

الرابطة

ميثاق

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل جمعة - الثمن 3 دراهم - السنة 34 - العدد 945 - الجمعة 4 صفر 1422 / الموافق 27 أبريل 2001



رابطة علماء المغرب عضو في

المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان

كلمة
العدد

الدين والعلم مترابطان

فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس
الأمين العام بالنيابة

إن الإسلام يقوم على مسؤولية الإنسان الكاملة نحو نفسه وفي كل أمر من أمور حياته، وبلا وسيط بينه وبين خالقه، فهو ينظر إلى الإنسان ككل متكامل، ولا يفصل بين ما يسمى حياته العقلية، وحياته الخلقية، وحياته الوجدانية، والدين كما يراه الإسلام نظام في المعرفة، ونظام في المسؤولية الشخصية، يكتسبه الإنسان وهو على وعي تام بقدراته العقلية، ومن هنا كان للنظام التربوي موقع خاص في تحقيق غايات الإسلام ومقاصده من بين الأنظمة الأخرى، فهو النظام المسؤول أكثر من أي نظام آخر عن حياة الإنسان، على مداها، من المهد إلى اللحد، وعلى سعتها وشمولها كل جانب من جوانب الحياة، هذا النظام مسؤول عن نمو الإنسان في العلم والمعرفة، وفي ترويض نفسه على مدى حياته.

إن التربية في الإسلام مرآة كاملة، فهي تشكل طاقات الإنسان واستعداداته في مراحل عمره المتلاحقة وهي أكبر حافز له على اكتساب العلم والمعرفة وتدفعه إلى اكتساب القيم وتأسيس اتجاهاته الخلقية والوجدانية والاجتماعية الإسلامية، ومن أجل أن يكون نظام التربية نظاما إسلاميا لا بد أن يكون نظاما كلياً يحيط بكل ما يقتضيه نمو الإنسان المتكامل، سواء غوه العقلي، أو الخلق، أو الوجداني وذلك ما يهدف إليه التعليم العتيق ويصلحه إصلاحا كاملا.

في نظام تعليمي إسلامي هل من الجائز أن يتم فصل الدين كمادة مدرسية من بين مجموعة من المواد المدرسية الأخرى تساويه ويساويها في تنظيم المعرفة وفي تحصيلها، وفي توظيفها في حياة الإنسان؟ وهل يجوز فصل العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والإنسانية عن الدين وقد جعل الإسلام هذه العلوم جزءا من صميم معرفة آيات الله في كونه وسبيلا للإنسان إلى رفض الشرك والإيمان بالله.

إن العلوم والمعارف، جميعها، في مجتمعات الأمم الإسلامية يجب أن تندرج في إطار الدين الكلي، وذلك ما يحصنه التعليم العتيق ويعلم كجزء من تعليم الدين، تثرى به وتعمق بصائر الإنسان بآيات الله في الكون.

وإن نظاما يفصل بين الدين والعلم ويجزئ المعرفة ما هو إلا نظام نشأ في حضارة تفصل بين الدين والعلم، حضارة مادية لا تقيم وزنا للتربية الروحية والخلق للإنسان، ولا تسمى حضارة بل تنزل بحياة الإنسان إلى الميوعة هذه الحضارة الزائفة تعمل على إبعاد الناشئة عن الدين الذي هو عصمة للفرد والمجتمع المسلم معا.

بيان حقيقة من وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية حول ما نشرته جريدة العلم



خصائص القرآن الكريم

يحرم ذكر الأنبياء والمرسلين بالسوء



بيان حقيقة من وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

حول ما جاء في جريدة العلم

بيان حقيقة رقم 1

تعقيباً على ما ورد في العدد 18569 من جريدة العلم بتاريخ 25 ذو الحجة الموافق 21 مارس 2001 في العمود اليومي "مع الشعب" المذيل بتوقيع مدير الجريدة السيد عبد الكريم غلاب يسرنا ويشرفنا أن نؤكد أن الانزلاق الذي يحذر السيد عبد الكريم غلاب الحكومة من أن تجرأ إليه وزارة الأوقاف هو إحياء الدراسة بجامعة القرويين بعد أن أماتها وزراء معروضون منذ فجر الاستقلال وتنظيم التعليم بالمدارس العتيقة والاعتراف بشهاداتها وحمايتها من التهميش والإهمال وتدارك النقص الحاصل في القوانين الجديدة المتعلقة بإصلاح التعليم والتي لم تشمل الكتابات القرآنية والمدارس العتيقة والتعليم بجامعة القرويين وإن تسمية هذا التعليم بالعتيق فيه تشريف لهذا التعليم والله تبارك وتعالى سمي بيته بالعتيق .

وفيه تمييز لهذا التعليم عن التعليم الأصيل الذي تشرف عليه وزارة التربية الوطنية والذي لا يشمل الكتابات القرآنية والارسة العتيقة والتعليم بجامعة القرويين . أما كلام السيد عبد الكريم غلاب عن اضطهاد الوزارة للعلماء وبناء العمارات والفنادق بما فيها من منكرات إلى آخر ما جاء في ترهاته فلا نلتفت إليه ولا نجيب عليه وحسبنا أننا عازمون على رعاية الكتابات القرآنية وازدهار المدارس العتيقة والمحافظة لها على طابعها ومناهجها وبرامجها والاعتراف بشهاداتها والاستمرار في إحياء الدراسة بجامعة القرويين التي تخرج منها الفوج الأول من العلماء بعد اثني عشر سنة من العمل الجاد والعمل في المستقبل على إحياء الدراسة بجامعة ابن يوسف . ومن كان ضد هذا التعليم في الماضي لن يفلم في وقف مسيرته في الحاضر والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الإمضاء :

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

عبد الكبير العلوي المدغري

بيان حقيقة رقم 2

امتنت جريدة العلم عن نشر بيان الحقيقة الذي سبق أن أرسلناه إليها بتاريخ 25 ذو الحجة 1422 الموافق 21 مارس 2001 على إثر ما كتبه مديرها عبد الكريم غلاب حول التعليم العتيق .

ولما تفضلت جرائد وطنية متعددة بنشر هذا البيان مشكورة قامت الجريدة بالتحقيب عليه في عددها رقم 18590 بتاريخ 16 محرم 1422 الموافق 11 أبريل 2001 . إلا أن المثير للاستغراب هو أن تحشر الجريدة في الموضوع قضايا لا علاقة لها به إطلاقاً ومنها قضية مناقلة أرض "النيكرو" وقضية ما نشره المسمى عبد العزيز بن الصديق حول أحد الدروس الرمضانية لوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية .

وبيانا للحقيقة نؤكد للجمهور الكريم أن مناقلة الأرض المسماة "النيكرو" الموجودة في تطوان التابعة لحبس ليلة القدر والتي مساحتها 10 هكتار تقريباً ، كانت قد تمت بين وزارة الفلاحة في عهد الوزير السابق السيد عثمان الدمناتي الذي كان يعتقد أن هذه الأرض مثل الكتبان الرملية الشاطئية تدخل في الملك العمومي الذي تتولاه وزارته فقام بمناقلتها في ملك شركة "بالم دين" تقع بإقليم خنيفرة مساحتها 100 هكتار .

فقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمطالبة بفسخ هذه المناقلة وتم رفع الأمر إلى علم مولانا أمير المؤمنين المغفور له الحسن الثاني قدس الله روحه ونور ضريحه ، فأمر رحمه الله بالتحكيم بين الوزيرين بواسطة الرئيس الأول للمجلس الأعلى للقضاء المرحوم المجدود وحضور الأمين العام للحكومة وقتئذ الأستاذ عباس القيسي أطال الله عمره .

ووقعت جلسة التحكيم بمكتب وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ووقع التراضي على أساس أن الأرض حبسية ورفع تعرض الأحباس على المناقلة مقابل تحبيس الأرض التي مساحتها مائة هكتار والمذكورة أعلاه .

وهكذا يتضح أن ما أثارته جريدة العلم حول هذه المناقلة هو من باب الأوهام التي لم تتخلص منها الجريدة منذ 1984 .

أما ما سبق للمسمى عبد العزيز بن الصديق أن كتبه من مقالات عن الدرس الحسن الذي ألقاه وزير الأوقاف فإن الدرس كان يدور حول الحديث الشريف "السلطان فلك الله في الأرض" وادعى المنتقد أنه حديث موضوع وقد تصدى العلماء للرد عليه ومنهم علماء أجلاء من الأسرة الصديقية التي ينتمي إليها المنتقد كما أن العالم الجليل الأستاذ محمد الحاج ناصر ألف كتاباً في الموضوع وكلهم برهنوا على أن حديث "السلطان فلك الله في الأرض" حديث حسن صحيح .

وقد جعل الله ذلك التحامل على ذلك الحديث سبباً في تأليف كتاب من طرف وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في أسانيد الحديث وإقامة الدليل على صحته وسيصدر بتوفيق الله تحت عنوان "فلك الله" .

فعمسى أن يتعظ أصحاب جريدة العلم ويرجعوا إلى الحق فإن الرجوع إلى الحق خير من التماذي في الباطل .

الإمضاء :

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

عبد الكبير العلوي المدغري

باب الأخبار الصحيحة وأحوال الأئمة

في أول من خط بالعربية وأول

من استخرج الخط المعروف

بالنسخ وأول من خط بالكوفي

اختيار وتقديم : العلوي خدوم

بحسن خط جمال مرء إن كان لعالم فاحسن

الدر من النبات أحلى والدرهم النبات أزين

كذا في روح البيان

وفي وقتنا الحاضر يوجد خطاطون فنانون يجيدون فن الكتابة ومن بين الخطوط نذكر : الخط المراكشي ، الخط الكوفي ، الخط الديواني ، الخط العراقي ، الثلث مصعب ، نديم

قال كعب الأحبار أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طيخه فاستخرج إدريس ماكتب آدم عليهما السلام وهذا هو الأصح وأما أول من كتب خط الرمل فإدريس عليه السلام وأول من خط بالعربية يعرب قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وأول من استخرج النسخ ابن مقلة وزير المقتدر بالله ثم القاهر بالله فإنه أول من نقل الكوفي إلى طريق العربية ثم جاء ابن التواب وزاد في تعريف الخط وهذب طريقه ابن مقلة وكساهم بهجة وحسناً تهم ياقوت المستعصي الخطاط وختم فن الخط واكمل ثم جاء الشيخ حمد الله الأماسيوي فأجاد الخط بحيث لا مزيد عليه إلى الآن رضي الله عنهم ولله در القائل:

«وما آتاكم الرسول فخذوه»

«قرآن كريم»

إعداد الأستاذ : محمد الحداوي

الجزء الثاني

فقالوا: إذا دخل المسجد والإمام فوق المنبر سن له تحية المسجد قبل أن يجلس بركعتين خفيفتين ولا يزيد عليهما فإن جلس لا يقوم لأدائها.

ويستثنى من المساجد المسجد الحرام بمكة فإن لتحيتها أحكاماً، خاصة، مفصلة في المذهب، وإذا لم يتمكن من تحية المسجد لحدث أو غيره، فإنه يندب له أن يقول: سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أربع مرات باتفاق ثلاثة من الأئمة، وقال الحنابلة: لا يندب له أن يقول ذلك.

هذا، وينوب عن تحية المسجد مطلق صلاة يصليها ذات ركوع وسجود عند دخوله، فمن صلى فائتة كانت عليه بدخوله المسجد، فإن تحية المسجد تؤدي بها ضمناً بشرط أن ينويها.

وقال الحنفية والشافعية: يحصل له ثوابها إن لم ينويها، أما إذا نوى عدم صلاة تحية المسجد فإنها تسقط عنه، ولا يحصل له ثوابها.

هذا، لا تسقط تحية المسجد بالجلوس قبل فعلها وإن كان مكروها باتفاق الحنفية والمالكية. وقال الشافعية: إن جلس عمدا سقطت مطلقاً، وإن جلس سهواً أو جهاراً فإن طال جلوسه عن ركعتين سقطت وإلا فلا، وقال الحنابلة: تسقط إن طال عرفاً 6.

وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه: بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون - 7.

الهوامش:

1 - سنن الترمذي: 120/1 تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. الطبعة الثانية 1983 م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت

2 - 3 - نفس المرجع. ص: 198/1.

4 - موطأ الإمام مالك: رواية محمد بن الحسن الشيباني: تعليق وتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. دار القلم بيروت - لبنان. الطبعة الأولى. ص: 99.

5 - الفتاوى الكبرى للإمام العلامة تقي الدين بن تيمية: تحقيق وتعليق وتقديم محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ص: 266/2 - 267 دار الكتاب العلمية بيروت - لبنان.

6 - كتاب الفقه على المذاهب الأربعة: عبد الرحمن الجزيري. ص: 302/1 - 303.

7 - سورة الأنبياء / الآية: 18.

وظاهره أنه إذا جلس ولم يصليهما لا يشرع له أن يقوم فيصليهما. وقال جماعة: يشرع له التدارك لما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي ذر - أنه دخل المسجد فقال له النبي، صلى الله عليه وسلم، ركعت ركعتين؟ قال: لا، قال: قم فاركعهما - وترجم عليه ابن حبان: تحية المسجد لا تفوت بالجلوس، وكذلك ما يأتي من قصة سليك الغطفاني، وقوله - ركعتين - لا مفهوم له في جانب الزيادة بل في جانب القلة، فلا تنادي سنة التحية بركعة واحدة.

وجاء في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة حول تحية المسجد في حالة دخول المصلي مسجداً فإنه يسن له أن يصلي ركعتين بنية تحية المسجد وله أن يزيد ما شاء بهذه النية باتفاق الشافعية والحنابلة. أما الحنفية والمالكية فعندهم في ذلك تفصيل، فالحنفية قالوا: تحية المسجد ركعتان أو أربع وهي أفضل من الاثنتين، ولا يزيد على ذلك بنية تحية المسجد. أما المالكية قالوا: تحية المسجد ركعتان بدون زيادة. وقال المالكية: إن تحية المسجد مندوبة ندبا أكيدا على الراجح وبعضهم يقول إنها سنة.

ويشترط لتحية المسجد شروط: أحدهما أن يدخل المسجد في غير الأوقات التي نهى عن صلاة النفل فيها، كوقت طلوع الشمس، وبعد صلاة العصر ولا يشترط أن يقصد المكث في المسجد، فلو دخل المسجد بنية المرور منه إلى جهة أخرى فإن تحية المسجد تطالب منه عند ثلاثة من الأئمة وخالف المالكية.

ثانيهما أن يدخل المسجد وهو متوضاً. فلو دخل المسجد وهو محدث، فإن تحية المسجد لا تطالب منه باتفاق ثلاثة من الأئمة وخالف الشافعية.

ثالثهما أن لا يصادف دخوله إقامة صلاة الجماعة. فإذا دخل ووجد الإمام يصلي بجماعة فإنه لا يصلي تحية المسجد باتفاق ثلاثة من الأئمة وخالف المالكية.

رابعهما: أن لا يدخل المسجد عقب خروج الخطيب للخطبة يوم الجمعة والعديد ونحوهما فإن دخل في ذلك الوقت فلا يصليها عند المالكية والحنفية، أما الشافعية والحنابلة

الزرقية عن أبي قتادة السلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا دخل أحدكم المسجد فليصلي ركعتين قبل أن يجلس 3. قال محمد: هذا تطوع، وهو حسن وليس واجب 4.

وعن وجوب وعدم وجوب تحية المسجد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، عن هذا الموضوع هل تفعل في أوقات النهي أم لا؟ فأجاب: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين - فإذا دخل وقت نهى فهل يصلي؟ على قولين للعلماء، لكن أظهرهما أنه يصلي. فإن نهى النبي صلى الله عليه وسلم - عن الصلاة بعد الفجر وبعد العصر قد خص عن صور كثيرة، وخص من نظيره وهو وقت الخطبة، بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: إذا دخل أحدكم المسجد والإمام يخطب فلا يجلس حتى يصلي ركعتين - فإذا أمر بالتحية وقت الخطبة، ففي هذه الأوقات أولى 5. وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين». متفق عليه.

الحديث نهى عن جلوس الداخل إلى المسجد إلا بعد صلاته ركعتين وهما تحية المسجد، وظاهره وجوب ذلك. وذهب الجمهور إلى أنه ندب، استدلووا بقوله صلى الله عليه وسلم للذي راه يتخطى - اجلس فقد أذيت ولم يأمره بصلاتهما، وبأنه قال - صلى الله عليه وسلم - لمن علمه الأركان الخمسة، فقال لا أزيد عليها - أفلح إن صدق - الأول مردود بان لا دليل على أنه لم يصلهما، فإنه يجوز أنه صلها في طرف المسجد ثم جاء يتخطى الرقاب - والثاني بأنه قد وجب غير ما ذكر كصلاة الجنائز ونحوها، ولا مانع من أنه وجب بعد قوله - لا أزيد - واجبات وأعلمه، صلى الله عليه وسلم، بها. ثم ظاهر الحديث أنه يصليها في أي وقت شاء، ولو وقت الكراهة، وفيه خلاف، أنه لا يصليهما من دخل المسجد في أوقات الكراهة ووجوبها هو الظاهر لكثرة الأوامر الواردة به،

باب ما جاء في الصلاة قبل المغرب

حدثنا هذا حديثنا وكيع عن كهمس بن الحسن عن عبد الله ابن بريدة عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بين كل أذانين صلاة لمن شاء.

وفي الباب عن عبد الله ابن الزبير: قال أبو عيسى: حديث عبد الله بن مغفل حديث حسن صحيح. وقد اختلف أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة قبل المغرب: فلم ير بعضهم الصلاة قبل المغرب. وقد روي عن غير واحد من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - أنهم كانوا يصلون قبل صلاة المغرب ركعتين بين الأذان والإقامة. وقال أحمد وإسحاق إن صلاهما فحسن وهذا عندهما على الاستحباب 1.

باب ما جاء إذا دخل أحدكم المسجد

فليركع ركعتين

حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا مالك بن أنس عن عامر بن عبد الله ابن الزبير عن عمرو بن سليم الرزقي عن أبي قتادة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «إذا جاء أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس» قال وفي الباب عن جابر وأبي أمامة وأبي هريرة وأبي ذر وكعب بن مالك، قال أبو عيسى: وحديث أبي قتادة حديث حسن صحيح.

وقد روى هذا الحديث محمد بن عجلان وغير واحد عن عامر بن عبد الله ابن الزبير عن عمرو بن سليم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا حديث غير محفوظ. والصحيح حديث أبي قتادة والعمل على هذا الحديث عند أصحابنا استحباباً إذا دخل رجل المسجد أن لا يجلس حتى يصلي الركعتين إلا أن يكون له عذر.

قال علي بن المدني: وحديث سهيل بن أبي صالح خطأ، أخبرني بذلك إسحاق بن إبراهيم عن علي بن المدني 2.

باب ما يستحب من التطوع

في المسجد عند دخوله

أخبرنا مالك، حدثنا عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو ابن سليم

تأملات في خلق السموات والأرض

سرعة الضوء وسرعة العقل !

4

إعداد الأستاذ : التهامي محمد الوكيل

ماذون له فيه من الغيب ، كالعبد الذي « آتاه الله من لدنه علما » - الخضر عليه السلام - والذي لقي موسى - عليه السلام - فكان له بمثابة المعلم، والعبد الذي « عنده علم الكتاب »

والذي كان في حضرة سليمان ، عليه السلام، فكان أسرع من عقاريت الجن في تطويع المادة والزمان والمكان فأحضر له عرش ملكة سبا من الحبشة إلى مدينة السلام - القدس - قبل أن يرتد إليه طرفه ، أي في أجزاء جرد يسيرة من أعشار الثانية . وهذه سرعة وخفة لا بد أنها تفوق سرعة الضوء مادامت قد فعلت ما فعلته وهي تحمل عرشا من الذهب والأحجار الكريمة لاشك أن وزنه كان بالقناطر ، على ما نعرفه عن عروش الحقب الخالية.

لنعد الآن إلى تجربتنا الفيزيائية الأولى ، اليسيرة ، حيث الزر الكهربائي ، ومصباح النور الذي يبعد عنه بمثل سرعة الضوء 360.000 كلم، أي يبعد عنه بثانية ضوئية، ولنعد هذه التجربة لكن هذه المرة، بجعل السباق يقوم بين العقل ومركبته « الفكر »، والتي لا جسم لها هي الأخرى، وبين الضوء ، الذي علمنا في العصر الراهن أنه يستعمل الفوطونات - Photons - أو - الضوئيات بمثابة مراكب

في تجواله وسفره، لنجد في نهاية المطاف أن العقل يمكنه بواسطة فكرة في غاية الخفة والسرعة الخارقتين أن يتصور المصباح مشتعل في نفس ومضة الضغط على الزر الكهربائي ، وقبل أن يصل إليه الضوء المسافر عبر الأسلاك - أو باللاسلكي في غضون ثانية واحدة بالتمام والكمال ؛ بل إن سرعة العقل تكاد تساوي أضعاف أضعاف سرعة الضوء ، لأن فكرة اشتعال المصباح ترد « بالعلم المسبق » قبل حتى أن يلامس الأصبع

رأس الزر الكهربائي ! .. بل إن الأمر أهول من ذلك وأكبر وأعظم وأخطر... ولا غرو في ذلك، إذ العقل ماهو في آخر المطاف إلا تلك النفخة من روح الله، التي أودعها - عز وجل - في آدم بعد أن خلقه فسواه فعدله ليضعه بها فوق كل الكائنات الأخرى، وليكون بها بحق أهلا لخلافته سبحانه وتعالى في أرضه... وهذا ما استدعى تعليم الله - جل وعلا - إياه - الأسماء كلها - وعرضه على الملائكة أمرا إياهم بأن يقعدوا له ساجدين! .. فتبارك الله أحسن وأعظم وأكمل الخالقين!!!

أقل خفة وفعالية وسرعة من الضوء. بل نجده لا يفوق الجسد الفيزيقي إلا بالقليل في مجال الخفة والسرعة وفعالية الحركات ، ولدينا الجسم النجمي أو الكوكبي ، الأكثر إشراقا وخفة ونقاء من الأثير، والذي لا يسع الاتصال به إراديا وإدراكه إلا لدى الشيوخ العارفين والبالغين أعلى مراتب التركيز العقلي والاتصال خارج الحواس، وخارج العالم الحاسي. وقد يقع لأحدنا أن يخبر هذا الجسم أثناء حلم حقيقي - باطني - يسمى بلغة الدين « رؤيا صادقة »، حيث يتم به التنقل عبر الزمن وليس عبر المكان فحسب ، ويكون هذا التنقل في الاتجاهين معا : إلى الماضي والمستقبل، دون ورود فرق بين الاثنين ، ذلك أن المسافر بذلك الجسم يرى المستقبل ، كما لو كان أمرا واقعا في الحاضر ، وبكل المقاييس ما عدا مقياس الفيزيكا والمادة ؛ ولدينا ، وهذا هو الهدف من هذا المقال ، جسم نوراني أكثر خفة على الإطلاق ، وأكثر صفاء ونقاء وشفافية ، فكانه « لجسم » بمعنى الكلمة (anticorps)، أو كانه لاوجود له إلا في عالم العقل والنور... بل هو كذلك ما دام العقل ساكنه الوحيد وما دام القانون الذي يحكمه هو عين قانون العقل . بل كانه العقل ذاته فحسب ، بلا جسم ولا حامل ولا وعاء ؛ ويكون العقل في هذه الحالة كامل التحكم في ما دونه بلا استثناء، أي في العوالم النجمية والأثيرية والمادية على السواء، ولا يتعذر عليه إلا ماهو فوقه مما لا قدرة له على طوله والبلوغ إليه لأنه من العوالم العلوية التي لا مجال للخوض فيها بالمرّة.

وهذا النمط من « الوجود العقلي » - اللامادي، أو النوراني، لا يدرسه إلا من سعى إلى ذلك بوسيلة الدين وحده، إذ باقي الوسائل لا تقود إلا إلى أشكال وجود صورية واقعية، أو خيالية ، أو وهمية... أي شيطانية ظلماتية بكل معنى الكلمة.

ووسيلة الدين للوصول إلى ذلك المستوى الرفيع من الوجود هو علم - الكتاب - ولذلك نجد في كتاب الله العزيز أمثالا يضربها الحق - عز وجل - بعباد عندهم علم الكتاب يستطيع الواحد منهم أن يخبر عن المستقبل وعن بعض ماهو

عليين، بحلول موعد فناء وانحفاء النظيرين معا. ويقول آخرون في ذات السياق : بل إن النظير المخلوق من - ضد المادة - يأخذ معه مثيله المادي إلى عالم مواز لا مكان فيه للعناصر والمواد، ولذلك يندثر وفق أحكام القانون السائد في هذا الوجود الفيزيقي وحده ، بينما لا يكون ذلك فناء في الضفة الأخرى.

والحال أن هذا الطرح الأخير مناسب، تماما، لواقع أحوالنا بين الحياة والموت، وبين الوجود والعدم، بحيث يكون هناك شكلان من الوجود ، أحدهما مادي، ونسميه الحياة، والثاني - ضد مادي - ونطلق عليه اسم الموت، ونعتبره لذلك مجرد انتقال من حالة إلى أخرى ، بحيث لا يمكن مطلقا اجتماع الحالتين، معا ، في حيز واحد - الحياة والموت - لنفس الشيء أو الكائن.

نستخلص من هذا أن الكائن الحي له وجود آخر غير الوجود المادي الفيزيقي الذي يشخص الجسد أحد مظاهره وسمه من سماته، وربما نقول بتعبير آخر يخالف هذا قليلا : إن الكائن له وجود فيزيقي ظاهري ، يشكل الجسد المادي وعاءه، ووجود آخر، فيزيقي ، أيضا، ولكنه محكوم بقوانين مختلفة ويكون الوعاء فيه في صورة أو شكل جسم من نوع آخر أثيري أو نجمي - كوكبي - أو ضوئي ... وهنا مرتبط الفرس!

إن هذا الافتراض يجعل لنا أجساما مختلفة أحدها ضوئي ، ربما كان اسمى الأجسام الأخرى وأرقاها. وقد سمى بعض علماء الباراسيكولوجيا الحديثة هذا الجسم ب - الجسم العقلي - ، لأنه مصنوع من نور العقل. وهو عين الجسم الذي يقول شيوخ - اليوغا - إنهم يرون فيه - الأنا العليا - إذ يصفونها في تجلياتها لبصائرهم بالبهاء والصفاء والنورانية الباهرة.

نفهم من هذا ، بالتدريج، أن لنا أكثر من - جسم - واحد بخلاف - الجسد - الفيزيقي الذي نجتاز به سفرنا الأرضي المؤقت. فمثلا ، لدينا الجسم الأثيري الذي نمارس به أحلامنا أثناء النوم ، والذي نخبر جميعا شكله وحركاته وبعض قدراته فنجد أنه أخف وأرقى من « الجسد » الفيزيقي ، إلا أنه مع ذلك يبقى

ضع أصبعك على زر كهربائي من أجل الإعداد لإضاءة مصباح يقع على بعد 360.000 كلم عن الزرذاته ، ثم اضغط على هذا الأخير، لتجد أن المصباح قد سطع فيه الضوء بعد مرور ثانية، فقط على تفعيل الزر. ونفهم من هذا أن الضوء يسير بسرعة 360.000 كلم في الثانية، وهذه نظرية مثبتة بالتجربة العلمية، ونقول - نظرية - وليس - حقيقة - لأن ثبوتها بالدقة المطلقة غير وارد بسبب تعدد أجهزة القياس وتعدد السرعة المسجلة بين كل تجربة وأخرى.

ولكي يسافر الضوء بكل هذه السرعة الخارقة ينبغي أن يكون بلا جسم، لأن أخف الجسيمات المدركة حتى، الآن، ليس في وسعه أن يسابق الضوء فيساويه في السرعة أو يتفوق عليه.

المطلوب، إذن، لكي يسافر الشيء أو الشخص بسرعة الضوء أن يكون في حالة تسمح للضوء بأن يحمله معه دون أن يجد له وزنا معيقا عن الحركة وعن السرعة نفسها . ومعنى هذا أن الضوء سيكون بمثابة المركبة التي سيمتطيها هذا المسافر المحتمل أو المفترض.

والآن علينا أن نسأل: ماهو هذا الشيء الذي في وسعه أن يحقق هذه المعادلة المستحيلة ، أو بالأحرى الخارجة عن وعي الإنسان وإدراكه؟

لقد فكر العلماء كثيرا وطويلا ، في نفس هذا السؤال، حتى أنهم جاءوا بفرضيات ظهر - الأثير - في بعضها، والكهرومغناطيسية في بعض آخر منها ، والإشعاع في بعض ثالث ، والهباء في بعض رابع... الخ، وانتهت دراساتهم إلى أن هناك، ربما، شكلا من المادة لم يتعرف الإنسان عليه بعد، بل قالوا إن ذلك الشيء هو « اللامادة » أو الوضع السالب للمادة أو المضاد لها - Anti - matière - وقالوا: إن الإمساك بهذا الشكل من المادة غير ممكن لأنه متى اتصل بالمادة فإنه يحرقها ويختفي هو الآخر معها، لأن كلاهما مضاد للآخر ولا يمكن أن يجتمع معه في حيز واحد.

بل لقد ذهب بعض ذوي المخيلات الخصبة من العلماء إلى القول : إن لكل واحد منا ولكل كائن من الكائنات مهما كان نوعه وشكله، نظيرا مماثلا له ومتطابقا تمام التطابق معه، إلا أنه لا يتصل به ولا يوجد معه في نفس الحيز إلا في اللحظة، بل الجزء اليسير جدا من اللحظة التي يتقرر فيها ، من أعلى

غذاؤك صحتك الزيتون: الشجرة المباركة

إعداد الأستاذ : نبيل صباحا



الزيتون شجرة مباركة وهي شجرة معمرة وكل ما فيها ينفع الناس خشبها، وورقها، وثمرها، وزيتها.

وشجرة الزيتون ذكرت في مواضع عدة في القرآن الكريم قال الله تعالى: (الله نور السموات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري، يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار) سورة النور: الآية 35.

وقال الله تعالى: (هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات. إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) سورة النحل: الآية 11-10.

وشجرة الزيتون تحتوي على عدة معادن منها الفوسفور، والكبريت، والبوتاسيوم، والمغنسيوم، والكالسيوم، والكلور، والحديد، والمنجنيز، والنحاس، وتحتوي ثمرة الزيتون على الفيتامينات الآتية: فيتامينات تذوب بالماء: فيتامين (هـ) فيتامين (ج)، فيتامين (ب) المركب فيتامينات تذوب في الدهون: فيتامين (أ) فيتامين (د).

وقد عرف الزيتون منذ سنين بخواصه العلاجية للوقاية من تصلب الشرايين، والذبحة الصدرية، ويقلل نسبة الكوليسترول في الدم ويستخدم زيت الزيتون من خيرا الأدوية الكبدية التي عرفها الإنسان منذ أقدم العصور مما عرف عنه من خواص مفرغة للصفراء. كذلك فإن استخدام زيت الزيتون يعمل على تلطيف وتلين الأمعاء ومدر للبول وفي علاج الكساح، وفقر الدم في الأطفال الرضع.

كذلك فإن الاستمرار في تناول زيت الزيتون يساعد على حماية الجسم من حدوث مرض البول السكري.

وهناك استخدامات خارجية لزيت الزيتون في علاج كثير من الأمراض منها: الآلام الروماتيزمية والتهاب الاعصاب والتواء المفاصل والقرس والتهابات اللثة والجلدية.

ولو ألقينا الضوء على أهمية علاج الأمراض الجلدية فهو يعمل على منع تساقط الشعر، ويعمل كذلك، على المحافظة على جمال البشرة وفي علاج تشققات الجلد وكما أنه ملطف للجلد.

هذه نبذة مختصرة عن أهمية شجرة الزيتون بالنسبة لغائدها التي لاتحصى.

نسأل الله التوفيق.

أول ما نزل من القرآن

في رحاب القآه

إعداد الأستاذ : خديجة الراشدي

واستدل أصحاب هذا الرأي بما رواه الشيخان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل قبل؟ فقال: "يا أيها المدثر" فقلت: أو "اقرأ باسم ربك الذي خلق" وفي رواية ثبتت أنه: "اقرأ باسم ربك الذي خلق"، فقال: أحذثكم ما حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني جاوزت بحراء، فلما قضيت جوارى نزلت، فاستبطنت الوادي (زاد في رواية) فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو (يعني جبريل)، زاد في رواية: جالس على عرش بين السماء والأرض، فأخذتني رجفة فأتيت خديجة، فأمرتهم فدثروني، فأنزل الله: "يا أيها المدثر قم فأنذر".

لكن هذه الرواية ليست نصا فيما نحن بسبيله من إثبات أول ما نزل من القرآن إطلاقا، بل تحتل أن تكون حديثا عما نزل بعد فترة الوحي، وذلك هو الظاهر من رواية أخرى رواها الشيخان، أيضا، عن أبي سلمة عن جابر: فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء، فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض، فجثت حتى هويت إلى الأرض، فجثت أهلي، فقلت: زملوني زملوني، فأنزل الله تعالى: "يا أيها المدثر، قم فأنذر، وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر" قال أبو سلمة: الرجز: الأوثان.

القول الثالث: إن أول ما نزل هو سورة الفاتحة، وقد استدلل أصحاب هذا الرأي بما رواه البيهقي في "الدلائل" بسنده عن ميسرة عمر بن شرحبيل أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لخديجة: "إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء، فقد والله خشيت على نفسي أن يكون هذا أمرا" قالت: معاذ الله، ما كان الله ليفعل بك، إنك لتؤدي الأمانة وتصل الرحم، وتصدق الحديث، فلما دخل أبو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد إلى ورقة، فأنطلقا فقصا عليه فقال: "إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد، يا محمد، فأنطلق هاربا في الأفق" فقال: لاتفعل، إذا أتاك فأتيت حتى تسمع ما يقول ثم اتيت فأخبرني، فلما خلانا داه: يا محمد قل: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين ولكن هذا الحديث لا يصح للاحتجاج به على أولية ما نزل مطلقا وذلك من وجهين:

أحدهما: أنه لا يفهم من هذه الرواية أن الفاتحة التي سمعها الرسول، صلى الله عليه وسلم، كانت في فجر النبوة أول عهده بالوحي الجلي وهو في غار حراء، بل يفهم منها أن الفاتحة كانت بعد ذلك العهد، وبعد أن أتى الرسول إلى ورقة بن نوفل وبعد أن سمع النداء من خلفه غير مرة، وبعد أن أشار عليه ورقة أن يثبت عند هذا النداء حتى يسمع ما يلقى إليه. وليس غرضنا في هذا وإنما في أول ما نزل.

ثانيها: أن هذا الحديث مرسل سقط من سنده الصحابي فلا يقوى على معارضة حديث عائشة السابق في بدء الوحي.

القول الرابع: إن أول ما نزل هو: "بسم الله الرحمن الرحيم" واستدل قائلوه بما أخرجه الواحدي بسنده عن عكرمة والحسن قالا: أول ما نزل من القرآن، "بسم الله الرحمن الرحيم" وأول سورة اقرأ وهو استدلال مردود من ناحيتين أيضا:

أحدهما: أن الحديث مرسل كسابقه فلا يناهض حديث عائشة المرفوع.

ثانيهما: أن البسملة كانت، بطبيعة الحال، تنزل صدرا لكل سورة إلا ما استثنى كسورة "براءة". إذن، فهي نازلة مع ما نزل من صدر سورة العلق فلا يستقيم اعتبارها الأولى في نزولها قولا مستقلا برأسه.

بادئ ذي بدء أنه في هذا المقام بحقيقة أحب إلا تعزب عن علم القراء الكرام: ذلك أن مبحث أول ما نزل من القرآن لا مجال للعقل فيه إلا بالترجيح بين الأدلة، أو الجمع بينها فيما ظاهره التعارض منها، ومن هنا تنتهي إلى أن مدار أول النزول هو لباب النقول.

ولعل من أعظم فوائد الإلمام بأول ما نزل وكذا أخره: التمييز بين الناسخ والمنسوخ فيما إذا وردت آيات أو آيات في موضوع واحد، وكان الحكم في إحدى هذه الآيات يغير الحكم في الأخرى، ومن فوائده، أيضا، معرفة تاريخ التشريع الإسلامي، ومراقبة سيره التدريجي، والوصول من وراء ذلك إلى حكمة الإسلام وسياسته في أخذه الناس بالهودة والرفق، والبعد بهم عن غوائل الطفرة والعنف، سواء في ذلك هدم ما مروا عليه من الباطل، أو بناء ما لم يحيطوا بعلمه من حق.

يضاف إلى هاتين الفائدتين فائدة ثالثة: هي إظهار مدى العناية التي أحيط بها القرآن الكريم، حتى عرف فيه أول ما نزل وآخر ما نزل، كما عرف مكيه ومدنيه، وسفريه وحضرته إلى غير ذلك، ولأرب أن هذا مظهر من مظاهر الثقة به، ودليل على سلامته من التغيير والتبديل: لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم.

وليس الغرض في هذا الباب الحديث عن أول ما نزل في كل تعليم من تعاليم الإسلام، فذلك غاية بعيدة المدى، ومجهود طويل، وإنما الميسر لنا أن نتحدث عن امرين:

أحدهما: أول ما نزل من القرآن على الإطلاق، وهذا هو المقصود والمهم.

الثاني: نماذج من أول ما نزل في بعض الأحكام التشريعية، أي أوائل إضافية مخصوصة ومقيدة ببعض الأحكام.

ولعله من تمام الفائدة أن نسوق أعظم الأقوال في أول ما نزل على الإطلاق.

القول الأول: وهو أصحها، أنه صدر سورة: "اقرأ باسم ربك الذي خلق" إلى قوله سبحانه: "علم الإنسان ما لم يعلم" ودليله ما يأتي:

1 - روى البخاري ومسلم (واللفظ للبخاري) عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أنها قالت: "أول ما بدئ به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه "وهو التعبد" الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني فقال: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، فارجع بها إلى خديجة يرجف فؤاده إلى آخر الحديث وهو طويل.

2 - وصحح الحاكم في مستدركه، والبيهقي في دلائله عن عائشة أيضا، رضي الله عنها، أنها قالت: أول سورة نزلت من القرآن "اقرأ باسم ربك الذي خلق".

3 - وصحح الطبراني في الكبير بسنده عن أبي رجاء العطاردي قال: كان أبو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقا وعليه ثوبان أبيضان، فإذا تلا هذه السورة: "اقرأ باسم ربك الذي خلق" قال: هذه أول سورة نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم.

القول الثاني: إن أول ما نزل إطلاقا: "يا أيها المدثر"،

التنصيب على عضوية رابطة علماء المغرب في تركيبة المجلس الاستشاري لحقوق الانسان ضمان لاستقلاليته وتجسيد لأسس حضارة وثقافة وقيم المغرب الاسلامية

الحق من سلامة الواجب. وإذا كان الدين الاسلامي هو مصدر الحقوق والواجبات ومناطق تبادل الادوار والعلاقات في مجتمعنا فإن اشراك العلماء كمؤسسة مع باقي فعاليات المجتمع يعتبر لب الحكمة ومناطها، ويتماشى مع ما كانت تنادي به رابطة علماء المغرب دائما في مؤتمراتها من وجوب اشراك العلماء من خلال المؤسسة التي ينتمون إليها في الأنشطة العامة ترشيد مساهماتها وتقوية الجانب الروحي فيها، ورفع وثيرة الاخلاق داخل مناسبات الشأن العام ليحافظ للمجتمع على مقوماته الروحية والاخلاقية التي يعتبر تواجد اسمها سمات العلاقات ونبراس المعاملات وشرط صحة الحياة العامة والخاصة وهذا ما جاء به الظهير الشريف لاقراءه وتحقيقه ليكون نبراسا يحتدى به في باقي المجالات والمؤسسات الأخرى.

الا إذا كان هذا الانسان في مجتمع داخل نسق ثقافي ومنظومة اخلاقية ودورة اقتصادية ونظام سياسي، لأن الانسان المطلق لا وجود له فالحق لا يتعين الا اذا كان هناك تدافع وتداول وتجاذب بين الافراد والجماعات وعليه فإن مناط تحقيق الحق رهين بالغير جماعات وافرادا ومنه يصبح تخليقه من الأكاد مثل تدويته، لذلك فالتنصيب على وجود رابطة علماء المغرب في مؤسسة تهتم بحقوق الانسان وصيانة الحريات وتعزيز كرامة المواطن ضمن مفهوم شمولي لتلك الحقوق من اسلم التوجهات باعتبار أن الانسان مادة وروح، والعلاقات الانسانية لاستقيم دون اخلاق وهوية، وضمان الحريات بسبقه ضمان سلامة التنشئة وسلامة البيئة وحسن التربية ونقل الخبرات والتهنيء للادوار المختلفة وكذلك يفرض على المكلف حقوقا يجب عليه ردها للمجتمع لاحقا، لذلك فسلامة

اعتبر الظهير الجديد المتعلقة بإعادة تنظيم المجلس الاستشاري لحقوق الانسان رابطة علماء المغرب مكونا من مكونات المجلس الجديد إلى جانب جمعيات أخرى من المجتمع المدني وهي إشارة بليغة إلى الدور الرائد الذي يقوم به اعضاءها الذين يتمفصلون مع النسيج الحضاري وتتقاطع اشتغالهم مع اعضاء الجمعيات السالفة ذكرها لاستفعالهم في نفس الحقل الا وهو الترشيح والتقويم والعلاج لذلك فهم يعرضون حق المعرفة المجالات الحقوقية التي قد يصابها التآكل أو تتعرض للاعتداء سواء من طرف افراد أو جماعات يكون لها غرض في تقويض أو تشويه ما درجت عليه الامة من معتقدات أو عادات أو توارثته من صالح الاعمال والعلاقات بدعاوى مختلفة تلبس احيانا لبوس الحق ويدافع عنها باسم حقوق الانسان وما جرى به العمل في بلدان أخرى مما يعرض مجتمعنا إلى عواقب وخيمة قد لا ينفع معها علاج لا قدر الله .

الدعوة إلى التسامح مع من يهدم أركان الأسرة وينادي بشيوع الفاحشة أو الدعوة إلى الارتداد عن الاسلام وترويج ما يؤدي إلى ذلك باسم الحق في حرية الاعتقاد إلى غير ذلك من المجالات التي يلبس فيها الحق لبوس الباطل والعكس بالعكس باسم حقوق الانسان، فالحقوق لا يمكن أن توجد الا مع واجبات وكرامة الافراد من كرامة الامم وسلامة الافراد من سلامة المجتمعات فحق الانسان لا يدافع عنه

والحريات وترسيخ دولة الحق والقانون في اطار الاحترام لأسس حضارتنا وثقافتنا وقيمنا الاسلامية السمحة. والتزاماتنا الدولية بغية تعزيز كرامة المواطن ضمن مفهوم شمولي لحقوق الانسان، تلك الحقوق التي لا يجب ان يطغى فيها جانب على جانب بحيث لا يكون الحق مثلا في التعبير مدعاة إلى التجبر على العقيدة الاسلامية باسم حرية الابداع أو

ان التنصيب على عضوية رابطة علماء المغرب ضمن مكونات المجلس لا يعني ان مقعد العلماء كان فارغا بل كانوا دائما ممثلين في المجلس ولكن التنصيب على مؤسسة العلماء يكتسي بعدا ذا دلالة عميقة في سياق ما اراده امير المؤمنين من المجلس ان يقوم به بحيث يكون مجالا رحبا للحوار والتشاور بين مكونات المجتمع لترسيخ ثقافة الحوار فيما يتعلق بمجالات النهوض بالحقوق

يحرم ذكر الانبياء والمرسلين بالسوء

الإعلام العمومية لنشر الفسق والفجور ومحاربة القرآن والسنة النبوية المشرفة، وهي وسائل بدأت تتسرد وتنحط مع ترويج الكتابات الرخيصة والأشرطة الماجنة السخيفة التي تعتمد الإباحية وتستعزز بالثواب الشرعية مما يحظره القرآن وتحرمه السنة ويستنكره علماء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ولا يقبله مؤمن بالله ورسوله لكونه منكرا تجب محاربته بشتى الوسائل وإن رابطة علماء المغرب إذ تدبر هذه التصرفات وتستنكر تلك الأقوال بقوة لتدعو المؤمنين إلى أن يكونوا صفا واحدا في شجبها والتبذير بها .

وتدعو المرأة المذكورة إلى التوبة عما بدر منها والتكفير عن ذنبها عسى الله أن يتوب عنها وتقلع عن سلوك سبيل الغي الذي سلكته جهلا وتقليدا كما تحذر من الاتجاهات المعادية للشريعة الإسلامية التي تتبناها بعض الفئات من المستغربين وبعض المتهافتات النسائية والرجالية على السواء الطالعين في فلكتها والتي لا تتفق مع العقيدة وأحكام الإيمان ومشاعر الأمة نحو دين الإسلام ورسوله سيدنا محمد . صلى الله عليه وسلم . خاتم النبيين وإمام المرسلين والهادي إلى الطريق المستقيم لرب العالمين تلك الطريق التي ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وسيبقى عليه السلام أبد الأبدين وظهر الذاهرين سراجا منيرا ، معظما عند المؤمنين المهتدين بشريعة الإسلام والمتمسكين بسنته وسيخسر الجاحدون والظالمون وينالون جزاءهم شرا وبالا وانتكاسا . . . وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

رابطة علماء المغرب

بالفاظ متقاربة وليست تلك الأحاديث ذما للنساء وإنما هي وصف لحالة نفسية، ودعوة إلى العناية بالمرأة ورعايتها وتيسير أمورها ومعاملتها وعدم تطليقها لسبب تافه بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض رواياتها: . فاستوصوا بالنساء خيرا . وقوله في رواية الإمام مسلم . وكسرهما طلاقها . والأحاديث الدالة على أن إذن البكر في النكاح كذلك صمتها أحاديث ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم بروايات الأئمة البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبي داود وأحمد وغيرهم ، وهي كذلك تعالج حالة نفسية للمرأة الصغيرة التي يعرض عليها الزواج فتستحي من الإعلان عن القبول خجلا ، فجعل الشارع صمتها علامة إذنها وقبولها في عصور كانت المرأة تستحي من التعبير بواضح العبارة عن رغبتها في الزواج وفي سكوتها إشعار لوليها بالقبول.

فإذا كانت المرأة المذكورة قصصت اللعن والشتم وهي تعلم من تعلن وتشتتم ، وتعلم أن القول المذكور للنبي صلى الله عليه وسلم، فإن إثمها عظيم وحكم ما صدر عنها مذكور فيما قرره العلماء والفقهاء من فتاوى ومؤلفات ككتاب الشفا للقاضي عياض، أما إذا كانت تجهل ذلك فإنها بجعلها فضحت مستوى التعليم وبعض المتعلمين والعلمانيين والعلمانيات في بلادنا وأوقعت نفسها في مشكل عويص، لا يخلصها منه إلا التوبة النصوح، وإعلان الندم والإعتذار بما يدل على توبتها ، وإعلان براءتها من مذاهب الداعين إلى خطة إغواء المرأة وإخراجها عن حكم الشريعة.

وإن واجب العلماء والفقهاء عدم السكوت عن مثل هذه الأقوال وإدانة استعمال وسائل

نشرت جريدة التجديد في أعدادها الأخيرة : خبرا حول إقدام امرأة مغربية على المس بشخصية رسول الإسلام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام الذي بعثه الله بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله وسراجا منيرا والذي أقام الدين وجاهد في سبيل إعلاء كلمة الله ووضم لأمة طرق الفلاح وكان خاتم النبيين والمرسلين ، والذي حباه الله أجمل الخصال ، وحلاه بأحسن الأخلاق . فلم تعرف الإنسانية له مثالا في الفضل والعفة ، والصدق والإيمان والإحسان .

الله سبحانه فرد بلا شبه والخلف دون بلوغ كنههم وقفا وغير ما وصف الرحمان جل به من الكمال به خير الأنام صفا

مارس الماضي ، ورد فيها قول المرأة: ملعون ياسيدي من قال عنك ، من ضلع أعوج خرجت ملعون ياسيدي من أسماك: علامة الرضى بالصمت... فمن الملعون في هذه القصيدة؟ ومن قائل القول الذي تستنكره؟ وهل تجهل المرأة المذكورة القائل؟

قطعا لا يكمن المؤمن أن يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يؤذيه بقول أو فعل ، فقد حرم القرآن ذلك تحريما عظيما، وتوعد فاعل ذلك عقابا اليما ، قال تعالى: «إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا» وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها» والقول الذي لعنت تلك المرأة قائلته من الحديث الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم المروي بأسانيد صحيحة في كتب السنة . من ذلك الأحاديث النبوية في خلق المرأة من ضلع أعوج فقد رواها البخاري ومسلم وأحمد في مسنده والدرامي في سنته وغيرهم ،

هذا الرسول الذي يؤمن به أكثر من مليار إنسان، نساءا ورجالا، فكان إقدام المرأة المذكورة على ما أقدمت عليه . إذ صحت الرواية تنشازا وشذوبا فيما عرف عن المسلمين، رجالا ونساءا ، وما عرف عن المرأة المغربية خاصة من حب الرسول والإيمان به والاعتزاز بذكره الطاهرة وسنته العظيمة التي بينت أحكام القرآن، كما قال الله تعالى: «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم»

فإذا كانت المرأة حكيمة الشاوي . فعلت هذه الفعل، عن قصد ووعي منها بما كتبت فإن ذلك فسق وفجور وإثم، يجب التبذير به والإنكار على مرتكبه وزجره عما ارتكب حتى يكون عبرة، وحتى لا يظن من ينهج نهج المخالفة لأحكام الإسلام والإساءة للسنة والرسول أن الحمى مستباح وأن الدين عدم أنصاره، وأن الجو خلا لهم كما خلا لقبرة طرفة.

لقد ذكر الكاتب أبو أنس في التجديد عدد 160 بتاريخ 12 محرم 1422 / 9 أبريل 2001 أن الجريدة استطاعت الحصول على النص الكامل لقصيدة لها ، كانت قراتها في إحدى المناسبات بالعاصمة ، ونقلتها الإذاعة الوطنية يوم الثامن

نص العقاب التي أجرتها جريدة «العمل الديمقراطي» مع وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

والمنشورة بتاريخ : 17-23 مارس 2001 ص 5 و 6

حاوره كمال عبد الحق / أحمد حبر



الإصلاح، وفي المنظور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ... لا أحد، لماذا تحرمون أنفسكم من مزايا الخطاب الديني وتريدون بالإضافة إلى ذلك أن تمنعوا غيركم من استعمال هذا الخطاب. ● أظن أن الأمر بالنسبة للأحزاب السياسية غير مطرح في هذا الإطار، استعمال أو عدم استعمال الخطاب الديني، والمشكل المطروح هو استعمال الدين لأغراض سياسية وعندما يتم الإقرار بهذا الحق، يصبح تأسيس المساجد، مثلا، مشكلا مطروحا؟ ● هذا يجزئ التساؤل عن معنى السياسة. ماهي السياسة؟ هي أسلوب معين في تدبير الشأن العام، الدين ليس عبادات، فقط هو أخلاق وتربية وسلوك، لماذا لا يدخل الدين في تدبير الشأن العام من هذا المنظور؟ لماذا نطالب بتخليق الحياة العامة في مطالبنا السياسية ونريد أن نحقق هذا الهدف بمعزل عن الدين؟ تخليق الحياة السياسية يلعب فيه الدين دورا كبيرا. القضاء على الفساد والرشوة يلعب فيه الدين دورا كبيرا. إصلاح الأسرة والاقتصاد أيضا. إذا لا ينبغي أن نجعل القطيعة فكرية بين الدين والسياسة، فهما متكاملان والشخص السياسي، لاسيما، إذا كان يرسم سياسة تهم مجتمعا سليما كيف يستغني عن الدين كطعم ولون ومكون من مكونات السياسة في رسم سياسة بلد مسلم. لا اعتقد ذلك. ● إذا، هل أنتم مع تأسيس أحزاب دينية في المغرب؟

● أنا اعتبر أن الأحزاب الوطنية لا يمكن لأحد أن يقول إنها ليست دينية وليست إسلامية، ولنا من الأحزاب ما فيه كفاية. بضحك. ● بمعنى آخر، هل يمكن أن تتأسس في المغرب مستقبلا أحزاب على أساس ديني؟ ● خذ، مثلا، السيد بنسعيد أيت إيدر كزعيم وطني واسأله من أجل ماذا حمل السلاح وكافح في جيش التحرير، ليس من أجل دينه في الدرجة الأولى، وهو، اليوم، ليس مستعدا لحمل السلاح من جديد للدفاع عن دينه، وهل أنا أكثر دينيا منه وأكثر غيرة على الإسلام منه. وهو زعيم حزب محسوب على اليسار المتجذر. هناك رابط قوي، الإسلام في دمكم، لماذا تريدون أن تتخلوا عنه في السياسة وفي التدبير لتتركوه للغير؟ هذه وجهة نظري. ● لكن، نلاحظ أنه كلما طرح قضية من القضايا التي تهم الشأن الديني في بلادنا إلا وأثيرت بعض الاتهام للتشكيك في هوية كل من يخال آراءها؟ ● أنا ضد هذا التشكيك، وحتى على المستوى الدولي وفي مؤتمر من مؤتمرات وزارة الأوقاف بجاكارتا كنت مدافعا عن الأحزاب الوطنية في وجه من تشكك في ولائها لله وفي انتمائها للإسلام والدفاع عنه. وأنا ضد هذا التشكيك على طول الخط نحن لا نسمح لأحد باحتكار العقيدة ونسبها لنفسه وإخراج الآخرين منها. ولا نقبل ذلك ويجب أن نتضامن جميعا، في رفضه، كلنا مسلمون ومتمسكون بعقيدتنا ولا ينبغي لأحد أن يحتكر الدين لنفسه بأي وجه...

أن يتخذ المرجعية الدولية أساسا، هذا باختصار هو الصراع الذي كان. ● لكن الخطة نفسها لا تتضمن ما يناقض المرجعية الإسلامية؟ ● أرجو أن تعفوني من الجواب على ما يتعلق بالخطة، لأنها في نظري انتهت. ● الوزير الأول قال في لقائه مع الصحافة إن الحكومة لم تتخل عنها. ● أعفوني من الجواب...

● في إطار توزيع المجال الديني في المغرب، ألا تحسون في الوزارة أن تيارات إسلامية بدأت تنافسكم، وأن رصيدها أخذ في التصاعد؟

● أولا، في المجال الديني ليس هناك توزيع، هناك أمير المؤمنين هو رئيس المجلس العلمي الأعلى وهو الرئيس الاسمي والمسؤول الأول عن الشأن الديني وعلى كل الأجهزة العاملة في هذا الشأن بما فيها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. هناك تنسيق وتكامل ووحدة، وهناك مؤسسة دينية يرأسها أمير المؤمنين. أما في ما يتعلق بالجماعات الإسلامية نحن نعيش في بلد ديمقراطي، ومعنى ذلك أننا مفتتحون على جميع الأفكار والآراء وأن من واجبنا أن نفتح المجال للأحزاب والهيئات والجماعات والجمعيات لتسهم في تدبير الشأن العام وفي غناء الحوار حول كل ما يتعلق بالصالح العام لهذا الوطن. وهذه الجماعات الإسلامية هي مكون من جملة هذه المكونات، ينبغي أن تجد من الرعاية والتوجيه وأن يكون بيننا وبينها حوار البناء المؤدي إلى التعاون. لماذا الإصرار على إقصائها مع أنها واقع لا يرتفع ومكون من مكونات المجتمع، وإذا كنا نتحدث بالديمقراطية، حقيقة فلا ينبغي أن نرفض الغير سواء كان جماعات إسلامية أو جماعات أخرى لها فكر تقدمي أو فكر حداثي.

● هناك مجموعة من هذه الجماعات تستعمل الدين لأغراض سياسية. وفي الحوار الأخير للسيد وزير الداخلية في القناة الأولى كان تصريحه واضحا عندما قال إنه لن يسمح لأي جماعة أن توظف الإسلام لأغراض سياسية، وربما هذه هي الخلفية التي حكمت الصراع مع جماعة العدل والإحسان في الصيف الماضي، هل في منظركم أن رعاية هذه الجماعات تدخل ضمنها جماعة العدل والإحسان؟

● أبدا، كل جماعة تخرج نفسها من إطار المشروعية ومن إطار العمل داخل المؤسسات الدستورية، هذه الجماعة أقصت نفسها ولا نتعامل معها، وقد اختارت العداء للمجتمع لأنها اختارت مخالفة الإجماع، جماعة العدل والإحسان لها مواقف مخزية جاءت على لسان رئيسها عبد السلام ياسين في رسالة إلى من يهمه الأمر. وجاء في عدد من كتابات وأدبيات هذه الجماعة والتي تشكك في البيعة الشرعية، في الأسس التي تقوم عليها الدولة المغربية، ولذلك فهذه الجماعة لا نعتبرها من الجماعات التي ذكرنا.

وهناك طريقان للتعامل معها: الحوار من أجل إرجاعها إلى الجماعة أو تطبيق القانون عليها كلما تصرفت تصرفا مخالفا لنظام الدولة ولأمنها واستقرارها.

● إذا لا ترون أي مانع لاستخدام الدين لأغراض سياسية؟

● أوجه لكم سؤالا: هل هناك ما يمنع الأحزاب الوطنية ومنها حزبكم من استعمال الخطاب الديني. أنا أعلم أن حزبكم كباقي الأحزاب الأخرى، أحزاب رجالها مؤمنون متمسكون بدينهم ترعرعوا في أسر مغربية متشعبة بالدين، لأحد يمنعهم من تبني الخطاب الديني وإعلانه واستعماله في

بذلت من أجل ترسيخ دولة الحق والقانون، لماذا لم يتهم بأنه كان منحازا للسياسات الديموقراطية، بهذا الخصوص وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حاضرة في المجتمع وهي تتخذ مواقف بناء على القناعة التي هي القناعة بالحق وبما هو في الصالح العام.

● ليس لكم تصور أو اقتراحات فيما يخص تعديل مدونة الأحوال الشخصية؟

● الآن لم يبق مجال لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لتكون لها خطة أولا تكون، لأن الأمر أصبح بيد أمير المؤمنين، والعلماء هم الذين ستكون لهم الكلمة في الاقتراحات التي سيرفعونها إلى جلالة الملك. لحد الآن، ليس لدينا لخطة ولا برنامج، الكلمة للعلماء في الاقتراحات التي سيرفعونها إلى جلالة الملك والكلمة الفصل الأخيرة لأمير المؤمنين.

● في وقت سابق صدرت مذكرات لتنظيم المساجد لكن بعد ذلك تم التراجع عنها، ما هو تفسيركم لقرار التراجع؟

● فعلا صدرت مذكرات واضحة، ولكن في التطبيق تبين في الوهلة الأولى أن بعض الجهات لازالت غير مستعدة.

● ماذا تقصدون بالجهات؟

● مجالس علمية، نظارة الأوقاف، الأجهزة المشرفة على المساجد، التراجع كان خطوة إلى الوراء من أجل خطوات إلى الإمام.

● يلاحظ أن بعض الخطباء كانوا يلغون خطبهم بعيدا عن توجيه وزارة الأوقاف وصدرت قرارات من الوزارة بهذا الشأن.

سؤالي هو: هل المساجد تابعة بشكل مباشر للوزارة؟ أم أن للخطباء هامش من الحرية يمكن توظيفه لاختيار مواضيعهم؟

● مما ينبغي أن أذكره لكم أن وزارة الأوقاف لا تفرض أي خطبة على أي خطيب، وأنها ضامنة لحرية الخطيب وكرامته. ومشجعة له على أن يقوم بدوره الكامل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح المجتمع وتناول القضايا التي يهتم بها المجتمع في خطبته، دون قيود. ولم يسبق أن أصدرنا أي قرار ضد أي خطيب لمجرد أنه قام بواجبه، نعم، عندما يخرج عن مهمته الأساسية ويريد توظيف الخطبة في دعاية انتخابية أو دعاية ضد حزب أو ضد هذا الشخص، نوقفه عند حده. والمبشر يجب أن تبقى له حرمة ومكانته.

● هل في هذا الإطار تم توقيف بعض الخطباء؟ ● من تقصون؟ ● الخطيب الزممي؟

● الخطيب الزممي خطيب محترم ونشيط وله غيرة على دينه ووطنه وملكه، ولكننا لاحظنا أنه لا يوفق في بعض كتاباته وبعض عباراته عندما يتعلق الأمر بالمذهب المالكي أو التصوف الذي هو محترم في بلادنا وأساس من أسس الإصلاح في منهجنا، ويخرج في فتاواه على المذهب المالكي. وأنتم تعلمون أن المذهب المالكي هو عنصر أساسي من عناصر وحدتنا الوطنية، ويجب أن نحافظ عليه وأن نحمله من أي تدخل. في هذا الإطار جاء توقيف الشيخ الزممي ولكن نحن فاتحون الباب له لإتاحة الفرصة له من جديد على أساس احترام المبادئ التي يقوم عليها التوجيه الديني في المغرب.

● هل يمكن القول أن الإقدام على مثل هذه القرارات يعكس صراعا مذهبيا في بلادنا؟

● لا أبدا، فيما يتعلق بالخطة الوطنية لإدماج المرأة كان هناك صراع بين تيارين، تيار يتخذ المرجعية الإسلامية أساسا، وتيار يريد

● كيف يبدو لكم دور وزارة الأوقاف بعد أن تحولت إلى وزارة للسياسة؟ ولا تفترضون أن تعود من جديد لتتولاهم الأحزاب السياسية كما كان ذلك في الماضي؟

● نحن نفهم من اعتبار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من وزارات السيادة أنها تحت الإشراف المباشر لجلالة الملك. وهذا يعطيها دعما خاصا ويقوي جانبها، وأيضا، لا يحول بينها وبين التعامل والتعاون والتنسيق مع جميع المكونات الحكومية والإلهام من دعم الحكومة والمشاركة في تنفيذ برامج الحكومة. واستقلالية الوزارة لا تعني انفصالها عن الحكومة.

● ومع ذلك فقد كان للوزارة رأي غير رأي الحكومة في العديد من المحطات؟ ● مثلا...

● مسألة الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية، الوزارة لعبت دورا كان قريبا من التيار المناهض لها؟

● بحكم طبيعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وبحكم أنها مؤتمنة على الشؤون الإسلامية لهذا البلد، لابد أن يكون موقفها مع الشرع ومع حل القضايا الاجتماعية من منظور الشرع. فهي فيما يتعلق بما سمي بالخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية وقفت موقفا لا مع هذه الجهة ولا مع أخرى، ولكن وقفت موقفا يطالب بالنظر إلى قضايا المرأة وقضايا الأسرة من منظور الشريعة الإسلامية، وأن تكون مرجعيتها هي الشريعة الإسلامية وليست مواثيق دولية أو قرارات من منظمات دولية.

● بخصوص هذه القضية، كيف تبدو لكم بعد أن استقبل جلالة الملك مجموعة من الفعاليات النسائية من المجتمع المدني، حيث قرر جلالتهم تشكيل لجنة للتفكير في تعديل مدونة الأحوال الشخصية؟ ● التطور الذي وقع في القضية تطور جذري، وتصحيح للمسار ومبادرة ملكية لإرجاع الأمور إلى نصايها الصحيح.

عندما استقبل جلالة الملك فعاليات نسائية في قصره العام وفي قاعة العرش، كان الجميع متفقا على أن قضايا المرأة والأسرة يجب أن تعالج في إطار الكتاب والسنة وكان خطاب النساء الذي حصل عليه الإجماع والذي ألقى أمام جلالة الملك يؤكد على المرجعية الدينية في حل قضايا المرأة. جلالة الملك يؤكد على المرجعية الدينية في حل قضايا المرأة. جلالة الملك لما سمع من النساء قرر أن يشكل لجنة من العلماء ومن كبار القضاة الذين لهم خبرة في الأحوال الشخصية والاستعانة بمن له خبرة ودراية في الموضوع وإتاحة الفرصة للمجتمع المدني والمنظمات النسائية لتقديم اقتراحاتها ومطالبها في الموضوع وإشراك جلالتهم المباشر على أن تسيير الأمور في مجراها الصحيح حتى نتوصل إلى إدخال التعديلات اللازمة في مدونة الأحوال الشخصية من منطلق الشريعة الإسلامية. ولم تذكر أي مرجعية أخرى.

● تقصون المرجعية الحداثية؟

● لم تذكر لامواثيق دولية ولا غيرها، لذلك نحن نعتبر أن ما كان يسمى بالخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية انتهى. ونحن أمام مطالب نسائية لإصلاح مدونة الأحوال الشخصية في إطار الشريعة الإسلامية. وبإشراف أمير المؤمنين.

● في هذا الموضوع، ظهر أن الوزارة بإمكانها أن تفتح داخل المجتمع في بعض المواقف إلى جانب تيارات معينة، إلى بناء تحالف إذا لم يكن ذاتيا فهو موضوعي بين الوزارة وبين مجموعة من هذه التيارات، وقد انعكس ذلك أثناء النقاشات التي دارت حول الخطة؟

● للوزارة مواقف معروفة، وزير الأوقاف عضو في المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وساند ويساند جميع التطلعات والجهود التي

انحياز علماء السوء

يقول عبد الحي العمراني في مقاله مائنه: "إن المغرب يموج بالاحداث والفساد والتزوير والارتشاء والظلم والمحاكمات الملفقة والوقائع الملفقة لنظر الملاحظين، ومع ذلك لا يتفقوه علماء السوء برأي ولا يستنكرون ولا يأمرون بمعروف ولا يوجهون مسؤولاً عن سيرته وأخلاقه واختلاساته....."

ابتدأنا الرد على مقال عبد الحي العمراني من هذه الجملة التي أتت في صدر اتهاماته وقذفه ليدرك منها القارئ الكريم أن عبد الحي العمراني لا يستهدف علماء الأمة بالنعوت الظالمة والمشيئة التي اترع بها كاس غضبه عليهم ولكنه يبت بين حنايا أسطر مقاله، ماهي حقيقة مكان نفسه من نقمة وحقد، يعلم الله سببهما، على نظام هذا البلد وحكومته وشعبه وكل فعاليات دواليب دولته، لأن المحاكمات والارتشاء والتزوير والظلم والوقائع الملفقة، هذه النعوت تذهب بمحاولات عبد الحي العمراني إلى أبعد من النيل من علماء الأمة الذين جعل من رجمهم بالغيب بكل نعوت السوء الكاذبة مبداء الثابت ليصل إلى التشكيك في فعالية ومصداقية كل المؤسسات المغربية والنيل من كل المقدسات التي يجب أن تقف أية حرية تعبير دون إمكانية التشكيك في قداساتها، ولو لم نلمس هذه المحاولة في الجملة السابقة من بذى كلامه لما أعطيناه مكانة الرد عليه، لكن عندما يتعلق الأمر بمحاولة تشويه كل قيم الأمة بابشع نعوت السوء بقذف لا يستند على أساس، فإن واجب العلماء أن يلفتوا انتباه الجميع وفي مقدمتهم السيد الوزير الأول الذي يحتم عليه واجبه الوطني والديني والسياسي والأخلاقي أن يسلك جميع السبل القانونية لزرع كل من سولت له نفسه أن يرمي كل هياكل الدولة بالقذف والزور والبهتان ثم يشير عبد الحي العمراني في عدة أماكن من شتائمه إلى واجب الصمود والدعوة إلى الحق والعدل، ومجابهة الماكربين بالأمة المنبئين في أماكن الدعوة الرسمية بوجهون الجمهور إلى الخنوع والاستسلام....

إن استعراض لفظة العدل والحق أتت في هذا البناء اللفظي في سياق حق أريد به باطل، فصمود علماء

مما لعتنا جريدة الأحداث المغربية في عددها رقم 784 وتاريخ 14/03/2001 حاملة مقالاً بقلم السيد عبد الحي العمراني مليناً بالشتم والسب واتهام وإصدار الأحكام دون التثبت من أي مستند يبنى عليه أي حكم، وكان الأمر يعتبر عادياً لو أن تلفيقات ذلك المقال انحصرت في رجم بالغيب يمس شخصاً أو أشخاصاً اعتاد القراء الكرام على أن يسلمهم صاحبهم بلسان تشدد حدثه عندما يتعلق الأمر بكل فرد ينتمي للعلم والعلماء أو جهة ينتمي أصحابها للحقل المعرفي، وهو مسلك ثبت أن صاحبه يحتجج إلى تلقى مبادئ التربية الإسلامية لتقويم تفكيره وإصلاح أسلوبه وتصبره. وانطلاقاً من تلك التربية فسوف لا نرد - ولو بكلمة نابية - على أي تصريح غير لائق تضمنه ذلك المقال، بل كنا سنتركه بدون جواب... لولا محاولة صاحبه تاجيم عواطف العامة لشحنها بمعلومات لا تستند على أي أساس تزهّد الجميم في كل إنجازات وتضحيات جميع فعاليات الدولة، فعندما تمس مؤسسات الأمة بكلكل مكوناتها بتهمة كاذبة ولكنها تملأ الساحة بتناقضات أقل ما يرام منها هو زعزعة الاستقرار بمحاولة إشعال فتيل غضب الجماهير، ففي التصدي لذلك تكمن مسؤولية العلماء، وحتى لا يفتتر أي قارئ بأية فكرة من أفكار ذلك المقال الملفق فإننا نستغرب من تضمينه لجملة استصغرت كل قيم هذا البلد وما العلماء إلا من ضمن بقية تلك القيم، ولربط المقدمة بفرض الموضوع نذكر ببعض ذلك التمريض والاستهزاء ثم نرد عليه من خلال ما يلي:

حكما أمروا بغير شرع الله فوققوا في وجههم متحملين كل إذابة في سبيل الدعوة إلى الله بالحسنى، هذا الكلام من حيث السرد التاريخي صحيح، ولكن لا يمكن أن تقاس عليه إلا وقائع تشابهت معه في العلة، فإين هي هذه الأوامر أو التشريعات أو الدعوة المخالفة لشرع الله التي أصدرتها الجهات الرسمية، حسب تعبير عبد الحي العمراني، ثم سكت عليها العلماء، اليوم؟ وأيضاً، أين هي الفتوى الصادرة عن علماء هذا البلد المخالفة لشرع الله؟ هذه نماذج من كلام السيد عبد الحي العمراني التي بث فيها جام حقه على جميع علماء الأمة وأجهزة الدولة، اليوم، لأن الأمثلة التي ضرب في مقاله شاملة لمختلف أطوار وجهات وحكام الأمة ولو أعطى صورة لنص تشريعي أصدرته الجهات الرسمية ببلادنا أو فتوى واحدة أصدرها علماءنا لبرر ذلك السكوت عن كلامه، أما أن ينصرف الكاتب المذكور إلى جميع نعوت السوء فيصف بها جميع أجهزة دولته فهذا لا يخرج عن أحد ثلاثة: إنسان أصابه مس من جنون وتجب إحالته على المختصين لعلاج، أو جاهل تحركه نوازع الحسد فأعمته عن كل ما يجري حوله، أو ماجور تحركه جهات أجنبية

الأمة وتشبثهم بالحق وصبر الأذى عليه عبر التاريخ ظل وسيبقى واجب العلماء الصابرين المخلصين، فما تنطع أحد من الدعاة الذين وصفهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بأنهم على أبواب جهنم من دعوته إليها فاستجاب لهم قذفوه فيها... إلا وتصدى له العلماء، ولعلها هي وضعية من يكتب كل نعوت السوء في حق الأمة. إن كلام عبد الحي العمراني هذا تحريض على مالا يحمد عقباه. ومحاولة بث البلبلة والتشكيك في نفوس العامة بما يروج من مثل هذه المقالات المكذوبة في وسائل الاعلام، فإين هي تلك الخطط المناهضة لأمر الله والصادرة عن الجهات الرسمية ببلادنا ثم أيدها العلماء؟ أما درى كاتب هذا المقال بأن هذا القذف للجهات الرسمية ومختلف العلماء يستوجب منه توضيح النصوص التي وردت مخالفة للشريعة وإلا يعتبرها كتب قصصاً جنائياً عاماً يعاقب عليه بالعقوبة المقررة لجنحة القذف؟ كما استعرض عبد الحي العمراني أسماء كثيرة من اعلام الأمة الذين كانت لهم مواقف يجلبهم المسلمون عليها لأنهم رأوا

يبحث عن إشعال فتنة أجاج فتيل حقد أصحابها ما أصبح عليه المغرب من تقدم وحرية وأمن واستقرار ووحدة في ظل سياسة حكيمة وضع جلالة المغفور له الحسن الثاني معالم طريقها وحرس أمير المؤمنين محمد السادس نصره الله على انتقاء أحسن الوسائل لتنفيذها في ظل التمسك بتوجيهات استمع إليها وشاهدها الكل تحت على التمسك بالاسلام عقيدة ومنهجاً وسلوكاً، فما سكت العلماء عن الجهر بالحق والدعوة إلى الله بالتي هي أحسن ومناهضة كل ما يخالف شرع الله بدليل أن مساجد وأندية ومرافق هذا البلد عامرة بالدعوة إلى الله بالتي هي أحسن والعلماء بالمرصاد لك من رام انتهاك حدود الله في هذا البلد، وما مقال عبد الحي العمراني هذا إلا واحد من تلك المخالفات التي يجب التنديد بها وتحذير صاحبها من أن يكون من الذين ورد فيهم قول الله تبارك وتعالى - فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم .

إن جميع أجهزة الدولة مطالبة بحماية المؤسسات التي أراد عبد الحي العمراني التشكيك في مصداقيتها، فإين هم السجناء السياسيون الذين ادعى بأن السجون ملائمة منهم، وأين هو الظلم المتفشى في المجتمع؟ وأين هو التحول عن صحيح الدين الذي وقع، اليوم، ببلادنا فأنحاز العلماء لمن أمر به؟

إن واجب العلماء هو استنكار المنكر والأمر بالمعروف، وإن علماء المضرب يستنكرون أن يجراً أحد ينتمي إلى الاسلام بأن ينعت بلداً إسلامياً بأكمله بمثل هاته النعوت التي يجب على الحكومة التصدي لأصحابها لحماية مؤسسات الدولة من عبث العابثين من أمثال: « من زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن سبيل الله فهم لا يهتدون ».

قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين.

صدق الله العظيم . أبو عبد الله

الصلاة عبادة وصحة

إعداد الأستاذ : الطاهر العروسي

أثبتت أحدث الدراسات في مجال العلاج الطبيعي أن الانتظام في إقامة الصلوات من تكبير وركوع وسجود يساعد المرضى الذين يعانون من مشكلات في العمود الفقري والرقبة و الأم الركبتين على اجتياز الامهم.

وأكدت الدراسات أن أداء الصلوات ركوعا وسجودا رغم كل مايتعرض له المرضى وكبار السن من متاعب هو أفضل بكثير من الصلاة جلوسا، وفندت الاعتقاد بأن الركبتين أو الظهر يؤلمان إذا خضعوا للضغط عليهما أثناء الصلاة في حالة المرض، وقالت إنه وهم كاذب، فقد ثبت أن المفاصل إذا ضُغَطَ عليها تقوى ولا تضعف بل على العكس فإن الضعف يصيبها بعدم الاستعمال. وأوضحت الدراسة أن التكبير ورفع اليدين إلى أعلى عند بداية الصلاة يقوم خلالهما المصلي بعملية شد لعضلات الصدر إلى أعلى وبحرك مفصل الكتفين، إلى الخلف، مما يقوي عضلات لوحة الكتفين مشيرة إلى أن اختصاصي العلاج الطبيعي يقومون بتعريف المرضى بهذا التمرين لتقوية واستقامة حركة الظهر وهي نفس الحركة التي تكفلها التكبيرة عند أداء الصلاة. وقالت إن الحركة الثانية بعد التكبير، وهي وقوف المصلي ووضع يده على صدره تكون بعكس حركة الكتفين وهي حركة مهمة في العلاج الطبيعي لصحة القوام والمفصل بينما وضع اليدين على الركبتين في الركوع له فوائد جمة لاحتصر لها أهمها: تعريض الركبتين للحركة عند وضع اليدين مباشرة فوق الركبتين والضغط عليهما بما يساعد على دفعهما إلى الخلف وبالتالي تدفق الدم إليهما حيث لا يوجد بهما دم، أما في حالة ضغطهما باليدين إلى الوراء فإن الغذاء يصل إليهما.

أما بالنسبة لوضع الظهر في حالة الركوع فإنه يتيح لفقرات العمود الفقري التفكك وعدم التكلس وشد عضلات الظهر، وعضلات الساقين والفخذين وهي حركة يقوم بها أخصائيو العلاج الطبيعي مع مرضى العمود الفقري والساقين عند التعرض للضغط على العصب الذي يتسبب في الام الظهر.

وبينت الدراسة أن السجود له فوائد العضلية حيث إن حركة اليدين وضغطهما على الأرض يضغطان على مفاصل اليدين بشكل كامل مما يقوي وينشط الدورة الدموية بالإضافة إلى أن السجود يكفل ضغطا متصلا على الحوض والركبتين والكاحلين مما يؤدي إلى تقوية المفاصل في هذه المناطق ويمنعها من التآكل، كما أن الجزء الأعلى من الظهر يتمدد بالسجود وتتمدد عضلاته وفقراته. أما السلام في نهاية الصلاة وتحريك الرقبينمينيا ويسارا فإنه يكفل حركة كاملة لها، كما أن السجود يفتح فقرات الرقبة ويقوي عضلاتها.

نساء عظيمات في تاريخ المغرب

ألقى الأستاذ : محمد الخضر الخضر الريسوني محاضرة قيمة عن المرأة المغربية في حضن الاسلام بين ماضيها وحاضرها أمام المرشدات والمساعدات الاجتماعيات بمركز المصالح الاجتماعية للقوات المسلحة الملكية . ولاهمية الدراسة ننشر نصها الكامل على أجزاء تعميما للفائدة .

الكبرى لآل بيت رسول الله . وهل تعجب بعد هذه الصورة الغريدة أن يكون أول أنصار رسول الله واتباعه امرأة عظيمة يقال لها خديجة بنت خويلد؟

والمرأة الأخرى من تكون ؟ لقد أخذ المسلمون عنها نصف دينهم ، كما قال الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - كان يجلس إليها كبار الصحابة ليأخذوا عنها الأحاديث النبوية، وإن كتب الحديث حافلة بأقوالها وأرائها وأفكارها وعدها جهابذة علم الحديث مرجعا لا مناص لهم منه في تثبيت وتأكيد أفعال وأقوال الرسول وتوجيهاته وسلوكه في الحياة ومع الصحابة ومع كل الناس... من هي هذه المرأة ؟ ومن تكون ؟

أتكون عائشة ؟

نعم ...

ومن هي عائشة ؟

ولدت عائشة لأبي بكر الصديق من زوجته أم رومان - وذلك في السنة الثانية عشرة قبل الهجرة وتزوجها رسول الله وقد بلغت الرابعة عشرة من عمرها. وكانت أقرب إلى الطول جهورية الصوت تخطب في العسكر من هودجها في ساحة الحرب فيسمع خطابها، ومن صفاتها: الذكاء المتوقد، والبديهة الواعية . روت للنبي ، عليه الصلاة والسلام السلام، أكثر من ألفي حديث في مختلف المسائل التي تدخل فيها الأحكام الشرعية والعظات الخلقية والآداب النفسية . كانت تفهم وتعي ، وتحسن الحفظ فيما تنقله بحروفه كما تحسن التعبير فيما تحكيه بكلامها، وإن المسلمين عرفوا كثيرا من أمر نبيهم وأمر دينهم من أحاديث عائشة عن زوجها المحبوب ، عليه الصلاة والسلام السلام، وتواترت الروايات بالحديث عن علم السيدة عائشة بطب زمانها وما يصح في زماننا أن يسمى بعلم الفلك والظواهر الجوية لإلمامها بمسالك النجوم وغير ذلك من معارف البادية والحاضرة في عصر الرسالة .

إذا كان عنوان المحاضرة - المرأة المغربية في الماضي والحاضر - فإنه لابد من التركيز. أولا، على المرحلة التي عرفت فيها المرأة العربية المسلمة تطورا وانفتاحا على مجالات العلم والمعرفة بعد أن عزز لها الاسلام مكانتها في الحياة كعضو فاعل منتج خلاق، ولأنه بهذا الربط ندرك أن المرأة المغربية التي حافظت على شخصيتها المثمرة ماهي إلا صورة طبق الأصل من أختها التي غيرت وجه التاريخ وساهمت في بناء وإرساء قواعد دولة وامة .. كانت خير أمة أخرجت للناس ثم لابد من أخذ أمثلة، بل نماذج من النساء اللاتي لعبن أدوارا تاريخية عظيمة في بناء مجتمعات إسلامية مثالية...

وساسوق هذه النماذج والتي بواسطتها نعلم أن المرأة المغربية أخذت من أصالتها التاريخية وتراثها الخالد كل التعاليم الرشيدة فجعلت منها المرأة التي يفخر بها التاريخ..

والآن، نأتي إلى الأصالة .. وإلى التراث..

فمن هي تلك المرأة العظيمة ؟ بل من تكون تلك المرأة التي قبض الله وجودها لتكون إلى جانب محمد - صلى الله عليه وسلم - مشجعة ومرشدة وحكيمة، فمن تكون إذن؟

إنها خديجة ؟ ومن هي خديجة ؟.. إنها خديجة بنت خويلد التي جمعت كل خصال الخير مع حدة في الذكاء والتي قالت لمحمد عندما قص عليها حديث الوحي : أبشر يا أبا القاسم ، فوالله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم ، وتحصد الحنث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق.

ولقد أدركت منذ أول يوم في حياة دعوة النبي الأمين ، ورسول رب العالمين أنها مدعوة إلى امر عظيم يقتضي منها موقفا عظيما يثبت قلب رسول الله في مواجهة المحن التي سيتعرض لها من قوم ورثوا الشرك والمكابرة في الباطل . كانت أول امرأة في الإسلام ، وكانت الأم

رابطة علماء المغرب تعزي رئيس المجلس العلمي بتطوان في وفاة والدته

علمنا بمزيد من الأسى والأسف خبر وفاة الفاضلة السيدة خديجة الزواق بنت العالم الشهير وأم الدكتور رئيس المجلس العلمي بتطوان وقيد وم كلية أصول الدين إدريس خليفة يوم 7 محرم 1422 الموافق 2001/4/4 . وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب بأحر تعازيها إلى السيد الأستاذ وكافة اخوانه وذويه في هذا المصاب الجلل راجين لهم الصبر والسلوان وإن لله وإنا إليه راجعون.

الأستاذ العياشي الودكي في ذمة الله

في يوم الأحد 25 مارس 2001 لبي داعي ربه الأستاذ العزيز العياشي الودكي موظف بالكتابة العامة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وهو في طريق العودة إلى المغرب، وذلك في الطريق الرابطة بين المدينة المنورة وجدة وكان يرافقه كل من السادة محمد الغلبوزي و العربي زروال ومحمد الصباري أعضاء البعثة الإدارية للحج هذه السنة والذين أصيبوا في الحوادث إصابات متفاوتة خطيرة، نرجو لهم الشفاء العاجل.

تقلب الفقيد العزيز العياشي الودكي في عدة مناصب بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حيث عمل ناظرا في وجدة وتاونات كما عمل في الكتابة العامة ردحا من الزمن أبان فيها عن حنكة ومقدرة إلى جانب ما حباه الله به من دماثة في الأخلاق وحسن في السلوك ونكران للذات وتحل بالوفاء والصدق والكرم. وقد دفن الفقيد في مقبرة القيع بالمدينة المنورة بعد أن صلى على جثمانه الطاهر في المسجد النبوي فرحة الله عليه وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا لله راجعون.

تمازي

خصائص القرآن الكريم

وهذه خصائص الأسلوب إرضاءه العقل والعاطفة

الحلقة الثانية

إعداد الأستاذ : أبو أيوب



الفقيه الحاج أحمد بن عبد النبي في ذمة الله

فقدت سلا أحد أبنائها البررة وعلمائها الأفاضل الفقيه العدل السيد الحاج أحمد بن عبد النبي الذي انتقل إلى رحمة ربه قبيل فجر يوم السبت السابع من ذي الحجة 1421 هـ الموافق لثالث مارس 2001 ووري الثرى إثر صلاة الظهر بمقبرة سيدي عبد الله بن حسون في محفل رهيّب حضره جمهور غفير من أعيان الفقيد وتلاميذه وأئمة المساجد والعدول ووجوه عديدة من مختلف العائلات السلوية، ولقد أبته على قبره صديقه السيد أحمد السوسي الثاني بكلمة مؤثرة كشف فيها بعض الجوانب الخفية من حياة الراحل التي نذرنا كلها للعلم والوعظ والخطابة في مسجد سيدي أحمد حجي لسنتين طوال ثم بالمسجد الأعظم على مدى 17 سنة، كما كان يستقبل بمنزله العديد من طلبة العلم الذين نهّلوا من حياض علومه وكرمه ودمائه أخلاقه كما كان - رحمه الله - يستجيب لمن يستفتيه في النوازل الفقهية العويصة معزّزا فتواه بالنصوص التي يعتمدها ويبنى عليها.

ولقد أبته في الليلة الثالثة لوفاته الأستاذ أبو بكر القادري بكلمة بليغة ومؤثرة حيث أنه بعد تعداد فضائله ومزاياه انتقل إلى مقارنة أوضاعنا الاجتماعية الحالية مع أحوالنا التي كانت فيها سلا تزخر بفضائل العلماء يفتقرون العامة في أمور دينهم ودنياهم ويضربون لهم المثل في السلوك القويم ولم يفته أن يطلب من الحاضرين العمل على الاقتداء بالفقيد العزيز في تنشئة أبنائهم تنشئة إسلامية على هدي السلف الصالح.

كما أنشد الشاعر أحمد السوسي الثاني قصيدة في رثاء المرحوم تحت عنوان «موت القرين» تألت استحسان الحاضرين.

فعاونا لأرملة الفقيد المرحوم الحاج أحمد بن عبد النبي ولأبنائه البررة ولكافة اصهاره وطلبتة وأحبابه ولرابطة علماء المغرب التي كان يعتز بانتمائه إليها، رحمه الله رحمة واسعة وأثابه.

موت القرين

ومـــــــهين علم دافق لآل
ولسان صدق قبلة الإفتاء
وعلى المنابر فارس الخطباء
عند السجود بطيبة الفيحاء
لبى نداء فـــــــراق كل نداء
من شوقه يهفو لخير لقاء
بالحمم إثر تضرع ودعاء
وسميره في الليلة الليلا
وأعز ما بهديه للجناء
أو هامسا في شدة ورخاء
يسن بعد الكهف والإسراء
بالبشر بعد تالم وعناء
وهو الطيب لبني ودواني
أرعى نجوم ليالي البيضاء
والصايرون أجورهم بوقاء
صلاه في محفل الفقهاء
والدهر دهر تنكر وجفاء
فمات من فيض الفقيه دلاني
حتى كان بنيه هم أبنائي
دمعا تفجر بعده كالماء
يفقد مؤنس وحشيتي وعزائي
لكن بدون حلاوة وصفاء
جسم ولم دون أي حياء
سما نقيما من هوى الإغراء
ثوب التواضع زينة العلماء
والفارغات شمخت في استعلاء
في الأسر كانت خلف ألف رداء
عيني وتجلو الحر عن أحشائي
بدنو حشيتي دون أي مرءاء
ولكم قضى بالأمس من قرنائتي
لم يبق لي إلا الأسى ورثائي
أو شممعة تدنو إلي إطفاء
نرجو يعم فقيدنا بسخاء
بالصبر وارتزقهم جميعا عزاء
عفوا نكون به من المستفاء
ياهديا في شدة الظلماء
ذخري ومن أرجو ليوم جزائي
فيه مبيت تملقي ورجائي
تمحي به يوم الجزا أخطائي

بدر منير في صفها الصلياء
ومنا وعظ للفضيحة والنقي
يشهدو هزرا في رياض علومه
ولقد رأى ما قد رأى ، باسمه
عبد النبي فقيها وإمامنا
لبى نداء الله جل جلاله
من بعد ضراء تحمل لفحما
وتلاوة القرآن سلوة تفسمه
فبالذكر كان جليسه وأنيسه
يتلو جهرا قائما أو قاعدا
ولكم تلونا حوله في تشوة
فترى أسارب الفقيه تهلت
ويقول ، في القرآن أحلى منيتي
لولاه ما ذهبت السكينة ساهرا
ولما صبرت على البلاء أصابني
يامن تحلف حوله في بيتهم
يامن حمدت خصاله ووفاءه
يامن نلت بقربه بعد الظما
يامن سمعت بحبه وبقربه
يامن كفت من الحيا بمحاجري
إني غريب ، دلني عن صادق
ولقد أعيت سنين بعدك ربما
فالناب اضحوا كالفرزة وهمهم
ولقد عرضت زاهدا متحريرا
ورعا أمينا ترتدي منزلة
(ملاى السنايك تخني بتواضع)
عذرا لقد كشف المصاب مشاعرا
يا ليت تمم دمه قد ارمدت
فإذا رثيتك إن ذلك منذر
صوت القرين نذير موت قرينه
ففقدت أنسممو وعطر رياضهم
حتى كاني في سراب بدمهم
رحمماك ربي إن فضلك واسم
يارب من علي ذوبه وصحبته
واجهد بنيسه على هذه وهب لنا
والطف بنا إنا ضلنا رشدا
يارب صل على الحبيب وآله
أفضيه لي يوم القيامة شافعا
صالي سوى حبي لها أهدي وصفاي أن

سلا ، في يوم الاثنين 9 ذو الحجة 1421 الموافق ل 5 مارس 2001.

والقلب، معا، بلسان واحد وأن يمزج الحق والجمال فلا يبغيان، ويخرج من بينهما شراب خالص سائغ للشاربين.

تدبروا في آيات القرآن الكريم فسترون أنها في معمعة البراهين والأحكام لا تنسى نصيب القلب من تشويق وترقيق، وتحذير وتنكير، وتهويل وتعجيب، وتبكيك وتأنيب، تجد ذلك في مطالعها ومقاطعها، بين كلماتها وحروفها (4) تأمل في قوله تعالى: «وضرب لنا مثلا ونسي خلقه، قال من يحيي العظام وهي رميم» (5)، كيف أوردت هذه الآية شبهة على البعث ثم ردت على تلك الشبهة بما لا يبقى لها أثرا بعبارة وجيزة، بليغة، فصيحة، تناسلت الفاظها، وسمت معانيها، ودفقت دلالتها بما لو ابتغى إلى مثلها سبيلا أفصح الفصحاء، وأعلم العلماء، واجتمعا له لم يقرراه إلا في صفحات وصفحات، إن هما قرراه، ورتل - إن شئت - قوله تعالى: (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) (6)، وتأمل وتدبر كيف اجتمع في كلمات سبع عمق المقدمات اليقينية ووضوح المقدمات المسلمة، ودقة التصوير لما يعقب التنازع من (الفساد) الرهيب مما لو ابتغى مثله فلاسفة العصور كلها لما استطاعوا تقريره إلا بعبارة طويلة جافة.

وإن شئت - وكل القرآن كذلك - فاقرا قوله تعالى في قصة يوسف - عليه السلام - مع امرأة العزيز: «ورأوته التي هو في بيتها عن نفسه، وغلقت الأبواب، وقالت هيت لك، قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي، إنه لا يفلح الظالمون» (7).

تأمل كيف اشتملت الآية القرآنية على العظات البالغة، والبراهين الساطعة، وأدب الشرف والعفاف والأمانة وخشية الله، وفوق هذا كله، كيف قابلت - أي الآية - بين دواعي الوقوع في الغواية الثلاثة:

- 1 - مراودتها له.
 - 2 - إغلاق الأبواب.
 - 3 - دعوتها له (هيت لك).
- بدواعي العفة الثلاثة:
- 1 - قوله: (إنه ربي).
 - 2 - قوله: (أحسن مثواي).
 - 3 - قوله: (إنه لا يفلح الظالمون).

فصورت هذه الآية بجزالة لفظ وفصاحة عبارة، وسموعني، وهي تسوق قصة من القصص جدلا عنيقا بين أولياء الرحمن، وأولياء الشيطان، ويسطت جوانب القضية وشخصت الأحداث حتى لكانت تنظر إليها من زاوية خفية. وهكذا القرآن كله يسوق عويص القضايا ودقيق المعاني بأسلوب سائغ ييسر على النفوس أن تتجرع الأدلة العقلية، ويرفه عن العقول باللفغات العاطفية، ويوجه العقول والعواطف، معا، جنباً إلى جنب لهداية الإنسان (8).

الهوامش:

- 1 - محاسن الإسلام: لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن البخاري، ص: 114.
- 2 - انظر النبا العظيم: دراز، ص: 114 - 115.
- 3 - 4 - انظر النبا العظيم: دراز، ص: 116.
- 5 - سورة يس/ الآية: 78.
- 6 - سورة الأنبياء/ الآية: 22.
- 7 - سورة يوسف/ الآية: 23.
- 8 - مناهل العرفان، محمد عبد العظيم الزرقاني، ج: 2، ص: 210.

في كل إنسان قوتان:

- أ - قوة تفكير.
- ب - وقوة عاطفة ووجدان.

أما الأولى، فقوة تغوص باحثة عن الحقائق المستترة والمعاني الباطنة، وأما الثانية فتطفو تبحث عن الجمال الظاهر في القشرة البادية والنفس الإنسانية، إما أن تغوص مع تلك أو تطفو مع هذه، لا تستطيع أن تغوص إذ تطفو في أن واحد، أو لحظة واحدة.

و من هنا، فلم نر ولن نر إنسانا كائنا من كان عالما أو حكيما أو أدبيا أو شاعرا يمسك بالامر من طرفيه، فيأتي بكلام واحد فيه حاجة هاتين القوتين، ولو وجدت هاتان القوتان عند أحد من الناس فإنهما لا يعملان إلا مناوبة كلما قويت واحدة، اضمحلت الأخرى، وكاد ينمحي أثرها، وكلنا يحس من نفسه تناقص (قوة الوجدان) عند استيلاء (قوة التفكير) فكم ترك المهموم من طعام، وكف هجر من لذيت المنام.

وحين تظهر (قوة الوجدان) تضعف (قوة التفكير) فلا يتقن عقله فكرا ولا يصيب هدفه وأدرك ذلك العلماء فقالوا: ولا يقضي القاضي وهو حاقن لأنه ضاق قلبه فلا يحسن منه القضا ولا يقضي وهو غرثان لأنه بالجوع يشتد جوابه لأحد الخصمين، ولا يقضي وهو غضبان لأن حرارة الغضب تستر العقل فلا يصلح للقضاء (1).

وأدرك ذلك الحكماء فقالوا: لا تشاور الجائع حتى يشبع، ولا العطشان حتى يروى، ولا الأسير حتى يطلق، ولا المقل حتى يجد. أقصد من هذا أن (قوة التفكير) و(قوة الوجدان) قوتان تتنازعا في النفس الإنسانية تجذبها تلك حيناً وتجذبها الأخرى حيناً وهو - إن حازهما جميعا - يتأرجح بينهما يمسك بتلك مرة وبذلك أخرى ولا يمسكهما معا.

فإن تكلم المتكلم ووفى بحق العقل بخس حق العاطفة، وإن وفى حق العاطفة بخس حق العقل، فأما أن يأتي بكلام علمي مجرد يرضي به فكره وعقله، وإما أن يأتي بكلام أدبي منمق يرضي به عاطفته حتى بات الناس يقسمون الأساليب البشرية إلى نوعين لاثالث لهما:

- 1 - أسلوب علمي.
- 2 - أسلوب أدبي.

وقسمت الدراسة في عصورنا هذه إلى علمية أو أدبية، فطلاب العلم يدرسون حقائق العلوم لا يباهون لجفاف الأسلوب.

وطلاب الأدب يدرسون ما يثير الوجدان ويحرك أوتار الشعور ولا يهتمهم بعد ذلك أن يكون غيا أو رشدا، حقيقة أو خيالا، صدقا أو كذبا، بل يقولون أعذب الشعر أكذبه، تراهم جادين وهم هازلون، يستبكون ولا يبتكون، ويتربون وإن كانوا لا يتربون (2)، في كل واحد يهيمن، ويقولون مالا يفعلون.

فلا تظلم من إنسان في أن يهب لك هاتين الطليتين على سواء وهو لم يجمعهما في نفسه على سواء وما كلام المتكلم إلا نتاج قوته، إما قوة التفكير، وإما قوة الوجدان (3)، وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه.

أقول لا تظلم بهذا من إنسان ولن تظفر به في كلام بشر وليس من سن الله في النفس البشرية بل اختص الله بهذا كتابه (القرآن الكريم) فجمع في آياته بل الآية الواحدة (قوة الحقيقة البرهانية) حتى يقنع بحججه أرباب دقائق الحقائق الباطنة، و(قوة المتعة الوجدانية) حتى يشبع متذوقي القشرة السطحية للعبارة، فهو كلام الله - جل شأنه - الذي لا يشغله شأن عن شأن، فهو القادر على أن يخاطب العقل

الرابطة

صحيفة أسبوعية جامعة

المعدد 945

السنة 35

الجمعة 4 صفر 1422 هـ

الموافق 27 أبريل 2001 م

■ المدير المسؤول :

الأمين العام بالنيابة

الشيخ ماء العينين لأرباس

■ مدير النشر :

إدريس كرم

■ رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

■ التحرير :

محمد القاضي

مصطفى ودادي

الثمن 3: دراهم

■ رقم الإيداع القانوني : 1994/160

الترقيم الدولي : ISSN: 4348

■ الاشتراكات السنوية

داخل المغرب : مائة وخمسون درهما

■ الحساب البنكي : 25201015549.01 وكالة

بنك الوفاء-حي أكاد-الرباط

■ التصفيف والإخراج الفني :

ميثاق الرابطة

■ العنوان : 107- شارع فاك ولد عمير .

رقم 7- أكاد- الرباط

الهاتف : 037 67 03 51

الفاكس : 037 67 45 93

E-MAIL= rabita_olama @ hotmail.com

■ السحب :

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات

الصحافية والتقنية

وتعبر عن آراء أصحابها

تتمة نصر الظهير الشريف رقم 100350 المتعلق بإعادة تنظيم المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان الصادر مؤخر

ص: 12

أعضاء المجلس ليتولى مهمة التسيير المؤقت لجلساته.

المادة الثالثة عشرة

يتولى أمانة المجلس أمين عام يعين بظهير شريف من بين أعضاء المجلس أو خارجه . وإذا كان الأمين العام غير عضو بالمجلس فإنه يشارك في أعماله بصفة استشارية ويستعين المجلس بإدارة ومستشارين وخبراء لسد حاجاته التقنية والإدارية طبقا لهيكله إدارية ومالية يضمنها المجلس نظامه الداخلي.

المادة الرابعة عشرة

يتمتع المجلس بالاستقلال الإداري والمالي في تدبير إدارته وميزانيته . ولهذه الغاية ترصد له ميزانية خاصة يصرف منها على تسييره وتجهيزه.

وتسجل الاعتمادات المخصصة لها في ميزانية البلاط الملكي.

المادة الخامسة عشرة

تعتبر عضوية المجلس تطوعية بيد أنه تصرف لأعضاء المجلس تعويضات عن المهام التي ينيطهم بها المجلس.

ويرفع لعلمنا السامي الرأي الاستشاري بشأنها وللمجلس أن يقرر بأغلبية ثلثي الأعضاء الذين يتألف منهم التصدي تلقائيا لقضايا يرى من المفيد اطلاع جلالتنا الشريفة عليها ويتخذ آراءه الاستشارية وتوصياته ومقترحاته بنفس الأغلبية.

المادة العاشرة

يجتمع المجلس مرتين في السنة على الأقل وكلما دعت الحاجة إلى ذلك بدعوة يوجهها رئيسه تنفيذا لأمر صادر من جلالتنا الشريفة.

وللمجلس أن يعهد إلى بضع أعضائه بتكوين مجموعات عمل ولجان خاصة تتولى دراسة قضايا خاصة وترفع إليه ما تراه مفيدا من التوصيات في شأنها.

يجوز للمجلس نشر آرائه وتوصياته ومقترحاته جزئيا أو كليا كما يجوز له نشر مقترحات وتقارير مجموعات العمل المنبثقة عنه بعد اطلاع جلالتنا الشريفة عليها.

المادة الحادية عشرة

تعمل كافة السلطات العمومية والمؤسسات العامة والخاصة على تسهيل مامورية المجلس.

ولرئيس المجلس أن يطلب من الجهات

ستة أعضاء يقترحون - على أساس واحد من كل

هيئة - من قبل كل من رابطة علماء المغرب والودادية

الحسنية للقضاة وجمعية هيئات المحامين بالمغرب

وهيئة الأطباء الوطنية والجمعية أو الجمعيات الممثلة

لهيئة الأساتذة الجامعيين ومؤسسة الحسن الثاني

للمغاربة المقيمين بالخارج

المعنية بملف يوجد قيد الدراسة من طرفه تقديم تقرير شامل عنه.

المادة الثانية عشرة

يضطلع الرئيس بتسيير المجلس ويتخذ كل الإجراءات اللازمة لضمان تدبيره وحسن سيره خاصة منها.

- وضع جدول أعمال المجلس ودوراته المصادق عليها من قبل جلالتنا الشريفة.

- تبليغ نتائج أعمال المجلس إلى جلالتنا الشريفة.

- وضع الميزانية السنوية للمجلس وتولي الأمر بصرفها.

- دعوة أعضاء المجلس للاجتماع في الدورات العادية أو الطارئة.

يعتبر الرئيس الناطق الرسمي باسم المجلس . كما يعتبر مخاطبه الرسمي لدى السلطات العمومية الوطنية ولدى المنظمات والهيئات الدولية.

لرئيس أن يستأذن جنابنا الشريف في شأن تفويض بعض اختصاصاته لأعضاء في المجلس وله أن يفوض صلاحيات وضع ميزانية المجلس أو الأمر بصرفها للأمين العام.

إذا حال عائق دون اضطلاع الرئيس بمهامه فإن جلالتنا الشريفة تعين أحد

المادة الرابعة

يعين رئيس المجلس بظهير شريف لمدة ست سنوات قابلة للتجديد ويتم اختيار الأعضاء الأربعة والأربعين ذوي الصفة التقريرية على النحو التالي:

أ - أربعة عشر عضوا يقترحون من قبل الجمعيات الفاعلة في مجال حقوق الإنسان والمعروفة بنشاطها المكثف في سبيل النهوض بها بما فيها الجمعيات المختلفة بقضايا الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كقضايا المواطنة والبيئة والنهوض بأوضاع المرأة والطفل والأشخاص المعاقين.

ب - تسعة أعضاء يقترحون من قبل الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية .

ج - ستة أعضاء يقترحون - على أساس عضو واحد من كل هيئة - من قبل كل من رابطة علماء المغرب والودادية الحسنية للقضاة وجمعية هيئات المحامين بالمغرب وهيئة الأطباء الوطنية والجمعية أو الجمعيات الممثلة لهيئة الأساتذة الجامعيين ومؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج.

د - المسؤول عن الجهاز المكلف بالنهوض بالتواصل بين كل من المواطنين والهيئات والإدارة .

هـ - أربعة عشر عضوا يتم اختيارهم من قبل جلالتنا الشريفة.

المادة الخامسة

يتم تعيين الأعضاء المنتسبين إلى الفئات 1 و 2 و 3 و 4 و 5 المذكورة في المادة الرابعة أعلاه بظهير شريف لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد من قائمة تضم ثلاثة أشخاص تقترحها كل واحدة من الهيئات المعنية.

وتتولى جلالتنا الشريفة تعيين الأعضاء المنتسبين لفئة 6 - بظهير شريف لنفس المدة.

المادة السادسة

علاوة على الأعضاء ذوي الصفة التقريرية يضم المجلس ضمن أعضائه بصفة استشارية الوزراء المعنيين بمجالات اختصاصه الذين يحق لهم المشاركة في جلسات المجلس واجتماعات أجهزته ولهم أن يفوضوا عند الاقتضاء النيابة عنهم في ذلك.

المادة السابعة

لرئيس بعد استئذان جنابنا الشريف أن يقترح على المجلس إحداث لجنة خاصة لبحث قضية معينة تدخل في مجال اختصاصه وله أن يحدد تركيبتها التي يمكن عند الاقتضاء أن تضم أعضاء يتم اختيارهم من خارج المجلس.

المادة الثامنة

تحدث «جائزة محمد السادس لحقوق الإنسان»

ويتولى المجلس سنويا اقتراح الهيئة أو الشخص المرشح لها على جنابنا الشريف مراعى في ذلك تميز المرشح بأعمال ميدانية أو دراسات أو أبحاث علمية أو مشاريع تتعلق بحماية حقوق الإنسان وممارستها والنهوض بها.

تسلم هذه الجائزة للشخصيات والهيئات الوطنية أو الأجنبية طبقا للشروط والكيفيات المحددة في النظام الداخلي للمجلس.

المادة التاسعة

يعرض الرئيس على المجلس القضايا التي يريد جنابنا الشريف أن يستشير فيها

نصر الظهير الشريف رقم 100350 المتعلق بإعادة
تنظيم المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان الصادر مؤخر

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

الطلاب الشريف بداخله :

محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف اللم وليه

يعلم

من ظهیرنا الشریف هذا
اسماء الله واعز امره انما:

بيان الأسباب الموجبة:

١ - سيرا على النهج القويم لأسلافنا الميامين الذين جعلوا العدل قوام نظام حكمهم ومبتغاه . واستكمالا لبناء الدولة العصرية للحق والقانون التي اجتمعت الإرادة المشتركة لكل من جدنا ووالدنا المنعمن المكين محمد الخامس والحسن الثاني قدس الله روحيهما وكافة مكونات الأمة المغربية على تشييدها في نطاق نظام ملكية دستورية ديمقراطية واجتماعية قائمة على التشبث بحقوق الإنسان كما هو متعارف عليها عالميا وتحصينا ونهوضا بما تم تحقيقه في هذا المجال ثقافة وممارسة من مكتسبات الديمقراطية.

٢. ولأن صيانة حقوق وحريات المواطنين والجماعات والهيئات وضمنان ممارستها تعد امانة دستورية من صميم مهامنا السامية ، بصفتنا اميرا للمؤمنين ، كما انها تجسيد لانس حضارتنا وثقافتنا وقيمنا الإسلامية السمحة والالتزاماتنا الدولية بخصوص حماية حقوق الإنسان وصونها والنهوض بها باعتبار كل منها مرجعية في هذا الشأن.

3. والتزاما من جلالتنا الشريفة بمواصلة العمل على النهوض بحقوق الإنسان وصيانة الحريات وترسيخ دولة الحق والقانون وتعزيز كرامة المواطن ضمن مفهوم شمولي لحقوق الإنسان باعتبارها رافعة قوية لتنمية تتكامل فيها كل أبعاد الحقوق من سياسية ومدنية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

4. وترسيخاً لمفهومنا الجديد للسلطة من خلال مؤسسات كفيلة بخدمة المواطن ووقايته من كل تجاوز أو شطط في استعمال السلطة من قبل الإدارة أو الجماعات أو الأفراد.

5- واستشعارا لما قد يشوب النصوص القانونية من ثغرات وما قد ينجم عن ممارسة السلطة من تجاوزات ملازمة للطبيعة البشرية مهما صدقت النيات.

6. وتأسيسا على ما حققه المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان من رصيد إيجابي في مجال النهوض بالحقوق والحريات ، وسعيا لتجديد هيكلته وتوسيع اختصاصاته وعقلنة طرق عمله وتأهيله على نحو أفضل لترسيخ الحقوق المدنية والسياسية وإبلاء الأهمية الكبرى للحقوق

→ البقية ص: 11

الاقتصادية والاجتماعية والثقافية باعتبارها جوهر صون كرامة الانسان .

7. واعتباراً للدينامية التي أبان عنها المجتمع المدني في هذا المجال مما يستلزم تبويته المكانة الجديرة به في مجلس يعنى بحقوق الإنسان.

8. وبقينا من جلالتنا الشريفة بان
مساعدتنا بالمشورة السديدة على صيانة
حقوق الإنسان والنهوض بها امانة جليلة
تتطلب تشكيل المجلس من شخصيات يراعى
في اختيارها أن يكون مشهودا لها بالتجرد
والنزاهة الخلقية والكفاية الفكرية والتشبث
المخلص بحقوق النسان والعطاء المتميز في
سبل تعزيزها.

9. وإدراكا من جلالتنا الشريفة بان تركيبة المجلس التعددية المتشكلة أساسا من مكونات المجتمع السياسي والمدني المتميزة بالخصال المذكورة أعلاه، والمتوفرة على الصفة التقريرية، وممثلي الجهاز التنفيذي ذوي العضوية الاستشارية من شأنها ضمان استقلاليته وفتح مجال رحب للحوار

الخارج من مخاطر خرق حقوقهم الأساسية ورعيًا لما يتطلبه صون كرامتهم من إيجاد جهاز لمخاطبة المؤسسات الوطنية والدولية العاملة في هذا الميدان.

12 - وحرصا من جلالتنا الشريفة على ما تفرضه دولة الحق والقانون من استقلال وفصل للسلط يجعل هذه المؤسسة الاستشارية لا تنافس الأجهزة التشريعية والقضائية والتنفيذية في ممارستها لاختصاصاتها المكفولة بنص الدستور والقانون.

13 - ولكي تظل المملكة المغربية في صلب دينامية عصرها وفيه بالتزاماتها الدولية في مجال حقوق الإنسان، ومؤهلة لرفع تحديات القرن الحادي والعشرين في وثام تام مع تاريخها وحضارتها الخالدة القائمة على التكريم الإلهي للإنسان وعلى فضائل الحرية والمساواة والسلام والإخاء والتسامح والاعتدال وتحريم الظلم.

لهذه الأسباب وبناء على فصل 19 من الدستور أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي:

المادة الأولى:

ان المجلس الاستشاري لحقوق الانسان
المحدث بجانب جلالتنا الشريفة بمقتضى
الظهير الشريف رقم 19012 الصادر في 24
رمضان 1410 - 20 ابريل 1990 - يعد مؤسسة
متخصصة مهمتها مساعدة جنابنا الشريف
في جميع القضايا المتعلقة بالدفاع عن
حقوق الإنسان وحمايتها وضمان ممارستها
والنهوض بها وصيانة كرامة وحقوق

ولأن صيانة حقوق وحريات المواطنين والجماعات والهيئات
و ضمان ممارستها تعد أمانة دستورية من صميم مهامنا
السامية ، بصفتنا أميرا للمؤمنين ، كما أنها تجسيد لأسس
حضارتنا وثقافتنا وقيمنا الإسلامية السمحة والالتزاماتنا
الدولية بخصوص حماية حقوق الانسان وصونها والنهوض
بها باعتبار كل منها مرجعية فى هذا الشأن

والتشاور بين هذه المكونات ونهوضها
بواجبها في جعل حقوق الإنسان تترسخ
ثقافة وممارسة في ذاتية الأفراد والجماعات
بكل ما يتطلبه الأمر من استقامة وحرية
ومسؤولية .

10 - وإيماننا من جلالتنا الشريفة بأن وجود مجلس استشاري لحقوق الإنسان متعدد التكوين موسع الصلاحيات ومستقل إداريا وماليا في النهوض بمهامه عن الأجهزة التشريعية والتنفيذية والقضائية من شأنه بلورة الإرادة المشتركة لجلالتنا الشريفة وللشعب المغربي في إيجاد جهاز يساعد جلالتنا على صون الحريات وضمان الحقوق، والنهوض بها.

١١. ودرءا لما يواجهه رعايانا الاوشياء في

وحريات المواطنين والجماعات والهيئات.
وتجرى على المجلس الاستشاري
لحقوق الإنسان أحكام فلهيئة الشرف هذا
الذي يعد بمثابة نظام أساسي له وكذا
النصوص المتخذة لتطبيقه.

وتدعى هذه المؤسسة في ظهيرنا الشريف هذا باسم « المجلس »
المادة الثانية:

يمارس المجلس الصلاحيات التالية:

- إبداء الرأي فيما تستشير فيه جلالتنا الشريفة من قضايا عانة أو خاصة تتعلق بحماية واحترام حقوق الإنسان وحرريات المواطنين والجماعات والهيئات والدفاع عنها والنهوض بها والقيام بأي مهمة

ننيطه بها في هذا المجال.

- رفع اقتراحات وتقارير خاصة لنظرنا السديد في كل ما من شأنه حماية حقوق الإنسان ودعمها وتطويرها على نحو أفضل.
- رفع تقرير سنوي لجلالنا الشريفة عن حالة حقوق الانسان وحصيلة وأفاق عمل المجلس.

• بحث ملاءمة النصوص التشريعية والتظيمية الوطنية للمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان التي صادقت عليها المملكة أو انضمت إليها والتي تم نشرها واقتراح التوصيات المناسبة في هذا الشأن.

• تشجيع مواصلة مصادقة المملكة على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان أو الانضمام إليها والقيام بدراسة مشاريع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والنصوص التشريعية والتظيمية المتعلقة بحقوق الإنسان المحالة عليه.

إما تلقائيا أو بطلب ممن يعنيه الامر وذلك بدراستها وتقديم توصيات بشأنها للجهة المختصة.

• تيسير التعاون بين السلطات العمومية وممثلي الجمعيات الوطنية والدولية والشخصيات الكفأة في مجال حقوق الانسان :

الإسهام في نشر ثقافة حقوق الإنسان
وترسخها بكل وسائل الملائمة.

المساهمة كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

في إعداد التقارير التي يتعين على السلطات العمومية تقديمها لأجهزة الأمم المتحدة وللمؤسسات الدولية والجهوية المختصة تطبيقاً للالتزامات الدولية للمملكة وتقديم المساعدة عند الاقتضاء للوفود الوطنية المشاركة في الاجتماعات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

- التعاون مع منظمة الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها والمؤسسات الدولية والجهوية والوطنية. المختصة بحماية حقوق الإنسان والعمل على تعزيز دور المملكة في هذا المجال.

الإسهام الفعال بالتعاون مع المؤسسات
المماثلة في حماية حريات المغاربة القاطنين
بالخارج وصون حقوقهم.

• تشجيع ودعم كل عمل إنساني يستهدف الدفاع عن حقوق الإنسان واحترامها والنهوض بها والمساهمة في تكريس المثل السامية لحقوق الإنسان .

• إبداء الرأي في التقرير السنوي الذي يقدمه للمجلس العضو المسؤول عن الجهاز المكلف بالنهوض بالتواصل بين كل من المواطنين والهيئات والإدارة.

المادة الثالثة:
يتألف المجلس من الرئيس وأربعة وأربعين عضواً على الأكثر يتمتعون بالصفة التقديرية ويتم اختيارهم من بين الشخصيات المشهود لها بالتجرد والنزاهة الخلقية والكفاية الفكرية والتشبث المخلص بحقوق الإنسان والعطاء المتميز في سبيل تعزيزها.